هذا شرح النبذة التي الفها الشيخ ابو الحسن
البكري في فضائل ليلة نصف شعبان
للشيخ الامام عمدة العلما الاعلام
عبد الرؤف المناوي رحمهما
الله تعالى ونفعنا
بهما امين وصلى
الله على سيدنا
محمد واله
وصحبه
وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق
الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على اشرف الرسل المصطفى
وبعد فيقول العبد الفقير القائم على قدم التقصير
محمد المدعو عبد الروف ابن المناوي الحدادي غفر الله ذنوبه
وستر عيوبه قد سالني بعض الناس ان املي تعليقا على
نبذة شيخ الاسلام فخر الايمة الاعلام طراز ال الصديق
عمدة اهل التحقيق ابي الحسن البكري اعاد الله علينا من
بركاته التي جمعها في فضل ليلة نصف شعبان فاجبته
الى ما سال وامليت هذه الورقات على عجل والله المسئول
ان ينفع به امين قال المص رحمه الله بسم الله اي افتتح
تاليفي ملتبسا او مستعينا باسمه تعالى الرحمن المبالغ في الرحمة
والانعام ومن ثم لم يسم به غيره تعالى وتسمى به اهل اليمامة
مسيلمة تعنت في الكفر الرحيم ذي الرحمة الكثيرة فالرحمن
ابلغ لزيادة بنائه الدالة على زيادة المعنى غالبا واتى به
تتميما لوصفه تعالى بالرحمة ورمزا الى ان ما دل عليه من دقائقها
وان ذكر بعد ما دل على جلائلها مقصود ايض والرحمة
عطف روحاني غايته الانعام فهي لاستحالتها في حقه
تقدس مجاز اما عن نفس الانعام فتكون صفة فعل او
عن ارادته فتكون صفة ذات واما من قبيل التمثيل المقرر
في علم البيان الحمد اي الوصف بالجميل على الجميل مملوك او
مستحق لله وان انعم فلا فرد منه لغيره الحقيقة اذ الكل على
منه واليه واردف التسمية وان كانت من افراد الحمد به
لقوله عليه الصلاة والسلام ان الله عز وجل يحب الحمد
يحمد به

يحمد به وجعل الحمد لنفسه ذكرا ولعباده ذخرا رواه الديلمي
وغيره عن الاسود بن سريع رب اي مالك او سيد او مصلح
او مربي او خالق او معبود العالمين جمع عالم مشتق من
العلم فيختص بذويه او العلامة لانه علامة على موجده
وانه متصف بجميع صفات الكمال قال وهب لله تعالى
ثمانية عشر الف عالم الدنيا وما فيها عالم واحد منها وعن ابي
سعيد الخدري نحوه لكنه قال اربعون الف عالم وعن
مقاتل ثمانون الف عالم اربعون الفا في البر ومثلها في
البحر قال ابن جماعه والظ انه اراد اصناف المخلوقات
في الدنيا فلا ينافي ما قبله فاذا جمعت بينهما فقل ان
لله اربعين الف عالم الدنيا عالم منها وهي مشتملة على
ثمانين الف عالم ومجموع ذلك كله قول جمع منهم الحسن العالم
عبارة عن كل موجود سوى الله ويدل له قوله تعالى
قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات والارض
وما بينهما والقول بانه اراد به الناس فقط فان كل واحد
منهم من حيث اشتماله على نظائر ما في العالم الكبير من
الجواهر والاعراض يعلم به الصانع ولذلك امر بالنظر في
الافاق وفي الانفس يحتاج الى دليل واشهد اي اعلم وابين
ان لا اله اي لا معبود بحق في الوجود الا الله وحده لا شريك له
له الملك ذو الملك اي القدرة والتصرف في الاشيا بالخلق
والابداع والايجاد والاختراع ومن عرف انه الملك ذو القدرة
جعل همته وقفا عليه فلم يتوجه في كل اموره الا اليه استسلاما
لحكمه واستغنا به عن غيره الحق الثابت الموجود على وجه

لايقبل الزوال ولا العدم ومن عرف انه الحق شى بذكره الخلق
فاثر الصدق وفارق الجمع والفرق بالغنا المطلق المبين
المظهر للصراط المستقيم لمن يشاهد الله من خلقه او الظاهر
لنفسه المظهر لغيره واثر هذه الصفات لما رواه الخطيب البغدادى
البغدادى والديلمى وغيرهما عن على كرم الله وجهه انه صلى
الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله الملك الحق المبين
فى كل يوم مائة مرة كان له امان من الفقر ووحشة
القبر واستجلب به الغنا واستقرع به باب الجنة واشهد ا
ان سيدنا من ساد قومه اذا فضلهم فى جميع الخلال الحميدة
محمدا عطف بيان لا بدل منقول من اسم مفعول المضعف
سمى مع كونه لم يولف قبل بالهام من الله لجده اشارة لكثرة
خصاله الحميدة وفيه تشريف له بموافقة اسمه تعالى الحميد
فى الاشتقاق عبده ورسوله الى كافة الثقلين فقيل والملائكة
ورجح واعترض بما ذكره تحرك قلبه لانشا الصلاة والسلام
عليه فقال صلى الله عليه وعلى اخوانه بكسر الهمزة وضمها
لغة مضعفة جمع اخ ولامه محذوفة وهى واو وترد فى التثنية
على الاشهر فيقال اخوان والاخ المشارك لاخر فى الولادة او
الرضاع ويستعار فى مشارك لغيره فى شى من المناسبات كما
هنا من الانبيا والمرسلين وال كل والصحابة اجمعين الكلام
على النبى والرسول والال والصحب مما تقرر فى غير ما تاليف
وافرد بعدة تصانيف فلا حاجة لذكره هنا وبعد اى وبعد
ماذكر من التيمن بالبسملة والحمد والصلاة فهذه نبذة بضم
النون وقد تفتح اى احاديث قليلة يقال ذهب ماله وبقى
نبذة

نبذة منه اى قليل لان القليل ينبذ اى يطرح ولا يبالى به
لقلته وهذه النبذة وان كانت قليلة فى نفسها لكنها محيط
فى نوعها فريدة فى فنها جامعة فى شانها لم يدع مؤلفها ولم يذر
الا ما شذ وندر فاشدد بها يديك ففيها بلاغ ولا تنبذها
فما ينبذها عند عارف مساغ فى فضل ليلة نصف شعبان
اسم للشهر الثامن من شهور السنة العربية سمى به لتشعبهم
اى تفرقهم فيه فى طلب المياه او فى الغارات اولانه شعب
اى ظهر بين رمضان ورجب ذكره ايمة اللغة وفى حديث رواه
امام الشافعية عبد الكريم الرافعى فى تاريخ قزوين والديلمى
عن انس مرفوعا انما سمى شعبان لانه يتشعب فيه خير
كثير للصائم حتى يدخله الجنة جمعتها لمن يريد التزكية اى
اصلاح الاحوال بالاعمال الصالحة من اهل الايمان بكسر الهمزة
اى التصديق بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم نفع الله
بها امين بالقصر والتخفيف اسم فعل بمعنى استجب باب
تعليم ما يتعلق بالازمنة من الفضل اى هذا باب ما جاء فى
تعليم الناس ما يتعلق بالازمنة الفاضلة من الفضل قبلها
اى قبلها بيسير فوضع الباب ليس التعليم بل ذكر ما جاء فيه من
الخير عن البشر الذى يعلم ذلك ليتهيا الناس لذلك اى ليستعدوا
للعمل المحصل لذلك الثواب والباب ما يتوصل منه الى مقصود
وهو هنا كذلك والتعليم تنبيه النفس لتصور المعانى والازمنة
جمع زمن وهو عند الحكما مقدار حركة الفلك الاطلس وعند
المتكلمين متجدد معلوم يقدر به متجدد موهوم والفضل ضد
النقص وهو ثلاثة اقسام فضل من صنف الجنس كفضل

جنس الحيوان على جنس النبات وفضل من حيث النوع كفضل الانسان
على غيره من الحيوان كو فضل من حيث الذات كفضل رجل على اخر
ومنه تفضيل الليالي والشهور والايام والاعوام لكن قد يكون
تفضيل تلك الليلة على الليلة او ذلك اليوم لما يعرض فيها الا لنفسها
روى الامام المعظم الحافظ المفخم محمد بن حبان بكسر الحا وتشديد
الموحدة التحتية التميمي البستي احد ايمة الشافعية وحفاظ
السنة النبوية الذى قال فى شانه الامام الحازمى انه امكن
عندهم فى الحديث من الحاكم واشد تحريا فى الثقات اى فى كتابه الذى
جمع فيه تراجم الثقات من رجال الحديث وهو عمدة المحدثين فى
هذا الشان المرجوع اليه فى هذا الفن ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم خطب قبل الفطر بكسر الفا وضمها غريب نادر اى قبل
عيد الفطر بيوم من السنة الثانية من الهجرة النبوية وامرهم
بزكاة الفطر اى باخراجها وذلك اول ما فرضت فقال فى خطبته
من كان عنده طعام فليتصدق بصاع من بر او صاع من شعير
او صاع من تمر او صاع من دقيق او صاع من زبيب او صاع من
سلت وذلك قبل ان يغدوا اى يذهب الى المصلى بصيغة اسم
المفعول موضع صلاة العيد ثم خرج الى المصلى يوم الفطر فصلى
بالناس العيد وكان ذلك قبل فرض زكاة المال كما اخرجه الحاكم
فى المستدرك وغيره عن قيس بن سعد وفيه انه امر منا ديا
فنادى فى مكة قبل الفطر بذلك وقد اخذ المؤلف من هذا كما ترى
استحباب تعليم الناس بما يتعلق بالزمن الفاضل قبيل دخوله
وقد يحصل بان يتعرض الامام لذلك فى خطبة الجمعة او بعقد
له العالم مجلس وعظ او درس علم ونحو ذلك وهنا امران الاول
ان

ان القائل ان يقول فى الاخذ المذكور وقفة لان المصطفى صلى
الله عليه وسلم انما خطب لذلك قبل الفطر بيوم اعلاما لهم بان
زكاة الفطر قد فرضت وهى لم تكن فرضت قبل ذلك فتعين
الابلاغ قبل دخول وقت وجوب الاخراج ليعلموا فيستعدوا
من توجه عليه الفرض للاخراج على انه انما يتجه مطابقة
الدليل للدعوى لو نقل ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يخطب
كل سنة قبل الفطر بنحو يوم ويعلمهم احكام زكاة الفطر ويخبرهم
بفضلها وذلك لم ينقل والاستدلال بتعليم الحاج ما اما مهم
من المناسك اقرب من ذلك مع امكان الفرق ايضا الثانى
انه اذا سلم اتجاه الدليل المذكور فهذا قد يوهم انه يستحب لنا
ان نخطب لبيان فضل ليلة نصف شعبان والحث على قيامها
خطبة مستقلة وهو غير مراد لان الخطب المفردة المشروعة
معدودة معروفة وانما يتعرض لذلك فى نحو خطبة الجمعة
او مجلس وعظ او تذكير كما تقدم تقديره باب
فضل ليلة النصف من شعبان اى هذا باب فى بيان فضل
ليلة النصف فارتفاع باب على انه خبر مبتدا محذوف وقوله
وقول الله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم مجرور عطف على قوله
فضل ليلة النصف وبيان قول الله تعالى فيها الخ وقوله كل
امر حكيم اى كل شان ذى حكمة اى مفعول على ما تقتضيه الحكمة
وهو اسناد مجازى لان الحكيم صفة صاحب الامر حقيقة
ووصف الامر به مجاز عن عكرمة بن عبد الله البربرى ثم المدنى
مولى ابن عباس روى عن سيده وابى هريرة وعائشة وابى سعيد
وعقبة بن عامر بل وعلى وجمع اخرين قال ابو حاتم من الاعلام الكبار

بل بحرا من البحار بحيث افتى في حياة سيده وقال ابو الشعثا هو
اعلم الناس وقيل للامام الجليل سعيد بن جبير من اعلم منك قال
عكرمة لكن تكلم الناس فيه ونسب للكذب على سيده والبدعة
وسوء العقيدة قال الحافظ ابو الفضل بن حجر ولم يثبت ذلك
مات سنة ست اوسبع ومائة فيها يفرق كل امر حكيم اى اذكرنا ملا
عن عكرمة في معنى قوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم انه قال
ليلة النصف من شعبان يبرم امر السنة اى يدبر ويحكم من
تلك الليلة الى مثلها من العام القابل والليلة من غروب
الشمس الى طلوع الفجر والنصف اصر جزئي الشي وكسر النون افصح
والسنة الحول وهي محذوفة اللام وفيها لغتان احداها جعل
اللام ها والاصل سنهه والثانية جعلها واوا والاصل سنوه
والبرم تدبير الشي واحكامه يقال ابرمته العقد ابراما احكمته
فانبرم وابرمت الشي دبرته وتنسخ الاحيا من الاموات اى ينسخ
الاموات من الاحيا ففيه قلب لطيف يعني تزال اسماؤهم
من صحف الاحيا وتنقل الى صحف الاموات كما يوضحه قوله في
الحديث حتى ان الرجل لينكح وقد خرج اسمه في الموتى ويكتب الحاج
اى كل من اذن له في قصد الكعبة للنسك في تلك السنة والحاج
قاصد الكعبة للنسك وجمعه حجاج وحجيج فلا يزاد فيهم بعد
ذلك احد ولا ينقص منهم احد اى لا يزاد ولا ينقص من الاموات
ولا من الحجاج والناسخ والكاتب الملائكة الموكلون بذلك واحد
بمعنى واحد واصله وحد بالواو وظاهر كلام الامام الغزالي
ان هذه الكتابة ليست باقلام ومداد في صحف كاقلامنا ومدادنا
وصحفنا بل ذلك شئ اخر ثم هذا الاثر رواه المجتهد المطلق

محمد

محمد بن جرير الطبري البغدادي عالم الدنيا وصاحب التصانيف
العظيمة التي منها التفسير الكبير الذي لم يؤلف في الاسلام مثله
ومناقبه جمة مات سنة عشر وثلاثمائة عن ست وثمانين سنة
ومحمد بن ابراهيم بن المنذر النيسابوري نزيل مكة صاحب كتاب
الاجماع والاشراف وغيرهما ومصنفاته ناطقة بانه من المجتهدين
لا المقلدين لكنه مذكور في طبقات الشافعية مات سنة تسع او عشر
او ست عشرة او ثمان عشرة وثلاثمائة واحد ايمة الحفاظ عبد الرحمن
ابن ابي حاتم الحنظلي الحافظ ابن الحافظ صاحب مناقب الشافعي وغيره
من الكتب النفيسة مات سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وقد
ناهز التسعين وهو معدود من الشافعية نقل بسنده عن الشافعي
ان قراة الحديث افضل من صلاة النافلة ثم ما نقله هؤلاء عن عكرمة
قد تبعه عليه شرذمة قليل ما هم منهم صاحب العروس وهو
قول مرذول بل قال ابن العربي وغيره باطل وما احتج به قائلوه
سيجي رده ومن ثم ذهب اكثر اهل العلم كما قاله جمع من المفسرين
وغيرهم الى ان ذلك الفرق انما يكون حصوله في ليلة القدر
لانه تعالى نص على ان نزول القران في رمضان في قوله شهر
رمضان الذي انزل فيه القران ثم بين ان زمنه الليل في قوله
في ليلة مباركة ثم عينها في قوله انا انزلناه في ليلة القدر بل ورد
بذلك حديث صحيح صريح وهو ما اخرجه الحاكم عن ترجمان
القران قال حتى انك ترى الرجل يمشي في الاسواق وقد وقع
اسمه في الموتى ثم قرا انا انزلناه في ليلة القدر مباركة الى اخرها
قال يعني ليلة القدر ففي تلك الليلة يفرق امر الدنيا الى مثلها
من قابل اه قال صحيح وسلمه الذهبي ومثل هذا لا يقال

مطلب قراة الحديث افضل من صلاة النافلة

بالرای فهو فی حکم المرفوع فلا مساغ الی العدول عنه وجمع بینهما
ای بین قول عکرمة وقول الجمهور بان تمام ذلک یکون فی لیلة
القدر والابتدا فیه یکون من لیلة النصف من شعبان وهذا
الجمع قد تقدم الی نحوه جمع فلو قال جمع بدل قوله یجمع کان اولی
واشار العلامة الزمخشری الی توهینه بحکایته بصیغة قیل
حیث قال یبدا فی استنساخ ذلک من اللوح المحفوظ فی لیلة
البراة ویقع الفراغ فی لیلة القدر فیدفع نسخة الارزاق الی
میکائیل ونسخة الحروب الی جبریل وکذا الزلازل والصواعق
والخسف ونسخة الاعمال الی اسماعیل صاحب سما الدنیا وهو ملک
عظیم ونسخة المصائب الی ملک الموت اه لکن بین عبارة المولف
وعبارة العلامة نوع تخالف فان قضیة عبارة المولف ان نفس
الفرق یکون ابتداوه لیلة النصف ویستمر الی لیلة القدر فیکون
فیها تمامه وعبارة العلامة تقتضی ان الفرق وقضا الاقضیة
یکون لیلة النصف وان کتابة الصحف یکون الشروع فیها تلک
الليلة ویکون انهاء الکتابة فی لیلة القدر فالمتاخر تمام کتابة
الصحف لا ابرام الامر وبذلک وردت الروایة اخرج محی السنة
الامام البغوی من حدیث ابی الضحی عن الحبر البحر عبد الله بن
عباس انه قال ان الله یقضی الاقضیة فی لیلة النصف من
شعبان ثم یسلمها الی الملائکة فی لیلة القدر وبذلک یعرف
ان الجمع المذکور غیر سائغ فتدبر علی انهم قد صرحوا بان الجمع
انما یکون بین حدیثین استویا فی الرتبة من الصحة او غیرها
فاما حدیث الجمهور فقد تقدم الحکم بصحته واما حدیث تقطع
الاجال الاتی فیه [illegible] ال بل وضعف باتفاق الحفاظ فلم یذهب
احد الی

تلک عج

تصحیحه
الی تحسینه فضلا عن صحته باب ــــــــ ینزل الله ای
هذا باب فی ذکر حدیث ینزل الله تعالی الی سما الدنیا لیلة النصف
من شعبان ولا یختص ذلک بالثلث الاخیر بل یحصل من غروب
الشمس ویستمر الی طلوع الفجر فقوله باب خبر مبتدا محذوف وسمی
شعبان شعبان لانه کما تقدم یتشعب فیه خیر کثیر لرمضان
هکذا جا عن سید ولد عدنان فی حدیث رواه ابو الشیخ ابن حبان
والدیلمی وغیرهما من اهل هذا الشان عن انس مرفوعا بلفظ
تدرون لم سمی شعبان لانه یتشعب فیه لرمضان خیر کثیر ومعنی
قوله ینزل الله ای ینزل امره او رحمته او ملائکته قال البیضاوی
لما ثبت بالقواطع العقلیة انه تعالی منزه عن الجسمیة والتحیز
والحلول امتنع علیه النزول علی معنی الانتقال من موضع اعلی
الی اخفض بل المعنی فیه علی ما ذکره اهل الحق دنو رحمته ومزید
لطفه علی عباده واجابة دعوتهم وقبول معذرتهم علی ما هو
دیدن الملوک الکرام والسادة الرحما العظام اذا نزلوا بقرب قوم
محتاجین ملهوفین مستضعفین هکذا فافهم ولا تتبعوا اهواء
قوم قد ضلوا واضلوا عن القاسم بن محمد بن ابی بکر الامام القدوة
العالم الربانی القرشی التیمی المدنی الفقیه الجلیل سمع عمته
عائشة وابن عباس وابن عمرو وغیرهم وروی عنه الزهری وابن
عوف وربیعة الرای وتلک الطبقة قتل ابوه فنشا یتیما فی
حجر عمته فتفقه بها واخذ الحدیث عنها حتی صار اماما فقیها ثقة
کثیر الحدیث شهما شریف النفس عالی الهمة عاملا شجاعا مطاعا
یصلح للخلافة بحیث قال عمر بن عبد العزیز لو کان الی من الامر
شی لاستخلفت اعیمش بنی تیمم مات [illegible]ث او سبع ومائة

عن ابيه او عن عمه شكّ الراوي عن ابي بكر واسمه عبد الله وقيل عتيق الصديق رضي الله عنه وهو امير الشاكرين وافضل من طلعت عليه الشمس بعد الانبيا وفاقا من اهل السنة والزاما للشيعة بما صح عن المرتضى كرم الله وجهه انه خير الناس اسلم هو وابوه وابنه وحفدته ولم يسجد لصنم قط ولا شرب خمرا ابدا بل لم يزل يعني الرضى وانما ذكره بكنيته لان شهرته بها اكثر وتقدم ان المجرورات يعني متعلقات باحوال محذوفة اي اخبر حال كوني ناقلا ذلك عن القاسم عن ابيه او عمه ناقلا عن جده ناقلا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينزل الله تعالى الى سما الدنيا ليلة النصف من شعبان يعني ينتقل من مقتضى صفات الجلال التي تقتضي الانفة وقهر الاعدا والانتقام من العصاة والسطوة على البغاة الى مقتضى صفات الاكرام المقتضية للرحمة والمغفرة والانعام وقبول المعذرة والتلطف بالمحتاج واستعراض الحوائج والمسامحات والتخفيف في الاوامر والنواهي والاغضا عما يبدو من المخالفات واقتحام الزلات والهفوات فيغفر لكل شيء يعني كل مكلف الا ما استثناه وانما عبر بلفظ شيء الذي هو اعم العام اشارة الى عموم المغفرة في تلك الليلة لجميع عباده حتى لمن ارتكب كل كبيرة واقتحم كل محذور ما عدا من استثنى بل قد يقال ان ذلك لا يقتصر على المكلفين بل يدخل فيه غيرهم فان له تعالى تعذيب غير المكلف فالمغفرة في حقه ان لا يعذبه وقد قال بعض الائمة الانجاب المغفرة من الله ان يصون العبد من ان يمسه العذاب الا رجل ذكر الرجل وصف طردي والمراد الانسان ولو انثى وخنثى بدليل رواية البيهقي ايضا يغفر الله لكل نفس الانسان

مشرك

مشرك بالله يعني كافر به تعالى باي نوع من انواع الكفر وانما اقتصر على الشرك لغلبته في ذلك الزمن او مسلم لكن في قلبه خص القلب ولم يعبر بنحو عنده او فيه اشارة الى ان العبرة بما في الجنان دون ما جرى على اللسان والى ان القلب هو المخاطب والمعاتب وهو المطيع بالحقيقة لله وهو العاصي المتمرد على الله وانما السارى من الاعضا الى الفواحش اثاره وباظلامه واستنارته تظهر محاسن الظاهر ومساويه اذ كل انا يرشح بما فيه شحنا اي مقاطعة وعداوة لاحد من اخوانه المومنين من قبل نفسه الامارة بالسوء العاتية عن امر ربها اذ الشحنا لغة على ما تطابق عليه ايمة اللسان العداوة والبغضا والتقاطع واما ما عزى الى الامام الاوزاعي وتبعه عليه بعض الاساطين من انه فسر المشاحن هنا بكل صاحب بدعة مفارق للجماعة ومن في قلبه شحنا للصحابة فغير قويم لما ذكر ولقوله في بعض طرق الحديث الاتية وبدع اهل الحقد جعدهم اذ لم يذهب احد الى ان المراد به حقد البدعة وقد اغتر بذلك صاحب القاموس فقال المشاحن في الحديث هو صاحب البدعة التارك للجماعة وانما اخذ ذلك من كلام الاوزاعي ومن على قدمه غافلا عما فيه من الغائلة مع ان الكلام على الحقائق الشرعية ليس من وضع كتابه وبدخوله فيما لا يعنيه كثر الخلل فيه فمن ذلك قوله في زكاة الفطر انها عربية وهو غير صحيح لانها حقيقة شرعية لما ان المخرج يوم العيد لم يعلم الا من الشارع واهل اللغة يجهلونه فكيف ينسب اليهم ومن هذا القبيل قوله التعزير ضرب دون الحد فان قلت هل لما نسب للامام الاوزاعي من تحليته ... محمل قلت نعم وذلك

ان تفسيره المشاحن بما ذكر لعله ورد في حديث خاص مترتب على سبب
يقتضي ذلك بخصوصه قال الشافعي رضي الله تعالى ما نصه
رسول عربي اللسان سال عن الشي فيجيب على قدر المسئلة
ويودي المخبر الخبر مقتضبا والخبر مختصر والخبر فياتي ببعض معناه
دون بعض ويحدث عنه الرجل الحديث قد ادرك جوابه ولم يدرك
المسئلة وانما يدل على حقيقة الصواب معرفته السبب الذى
يخرج عنه الجواب وليس في معنى يخالفه في معنى ويجامعه في معنى
حديث اخر غيره لاختلاف الحالين وربما يذهب على السامع بعض
ذلك الى هنا كلام الامام رضي الله عنه فمن نقل عن الامام
الاوزاعي ضل عن معرفة السبب او لم يحط علما ببعض ما تعتر
من الريب فان قلت فهل من نص يهتك القناع ويقضب النزاع
قلت اجل فاستمع لما يتلى عليك ولا تمل فقد سُئل صاحب الحديث
نفسه صلى الله عليه وسلم عن الشحنا التى ذكرها اما معناها فبين
مراده بها واجاب عنها بجواب شافٍ حاسم قاطع لعرق الشبهة فقد
جاء الخبر عن سيد البشر باسناد حسن كما قاله بعض الايمة انه صلى
الله عليه وسلم قال اذا كانت ليلة القدر يامر الله عز وجل جبريل
عليه السلام فيهبط في كبكبة من الملائكة ومعهم لوا اخضر فيركزه
على ظهر الكعبة وله مائة جناح منها جناحان لا ينشرهما الا في تلك
الليلة فيجاوز المشرق الى المغرب فيحث جبريل الملائكة في
هذه الليلة فيسلمون على كل قائم وقاعد ومصل وذاكر
ويصافحونهم ويؤمنون على دعائهم حتى يطلع الفجر فاذا طلع
الفجر ينادي جبريل معاشر الملائكة الرحيل الرحيل فيقولون
يا جبريل فما صنع الله في حوائج المومنين من امة احمد فيقول
نظر الله

نظر الله اليهم في هذه الليلة فعفى عنهم وغفر لهم الا اربعة قلنا
يا رسول الله من هم قال رجل مدمن خمر وعاق لوالديه وقاطع
رحم ومشاحن قلنا يا رسول الله ما المشاحن قال هو المصارم
رواه ابو الشيخ ابن حبان والبيهقي وغيرهما عن ابن عباس مرفوعا
قال اعاظم الحفاظ وليس في اسناده من اجمع على ضعفه ثم افاد
الشيخ المولف ان هذا الحديث رواه الامام البيهقي عن الصديق
مرفوعا من عدة طرق وقال في بعضها فيغفر لكل مؤمن
الا العاق والمشاحن ورواه ايضا البزار في مسنده فقال وقد
روى مصعب بن ابي ذئب عن القاسم بن محمد عن ابيه او عن عمه
عن ابي بكر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كانت
ليلة النصف من شعبان ينزل الله تبارك وتعالى الى سما الدنيا
فيغفر لعباده الا ما كان من مشرك بالله او مشاحن لاخيه
قال البزار وهذه الاحاديث التى ذكرت عن محمد بن ابي بكر عن
ابيه في بعض اسانيدها ضعف وهي عندي مما لم يسمعها محمد
ابن ابي بكر من ابيه لصغره قال ومحمد بن ابي بكر كان صغيرا حين
مات ابو بكر انما كان له اقل من ثلاث سنين اه قال جدنا من قبل
الام الحافظ زين الدين العراقي وهذا الحديث رواه عن المصعب
حفيده عبد الملك بن عبد الملك بن مصعب بن ابي ذئب
عن القاسم بن محمد عن ابيه او عن عمه عن ابي بكر او عبد الملك
هذا ذكره ابن حبان في الضعفا فقال يروى عن القاسم عن
ابيه روى عنه عمرو بن الحارث وهو منكر الحديث جدا يروى
ما لا يتابع عليه فالاولى في امره ترك ما انفرد به من الاخبار
وروى ابن عدي هذا الحديث في الكامل فقال ثنا محمد بن جعفر

ورواه يعقوب بن حميد ابن كاسب عن عبد الله ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن عبد الملك بن عبد الملك عن المصعب بن ابي ذويب صح

الامام نبا يعقوب بن حميد فذكره الا انه قال عن عمه او غيره
قال وعبد الملك معروف بهذا الحديث ولا يرويه عنه غير عمرو
ابن الحارث وهو حديث منكر بهذا الاسناد وقال البخاري عبد
الملك فيه نظر ومع ذلك قال بعضهم هذا الحديث من امثل ما ورد
فيها فلذلك جعله المولف في غرة نبذته وقدمه على غيره ممن في طبقته
وعن علي بن ابي طالب رابع الخلفا ابن عم المصطفى زوج البتول وسيف
الله المسلول ابن عبد مناف او مغيرة اخو المصطفى صلى الله عليه
وسلم بالموخاة القائل انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه
لا نبي بعدي وصهره على سيدة نسا العالمين ابو السبطين واول
هاشمي ولدبين هاشميين عظيم الاحبار الربانيين والشجعان
المشهورين والزهاد المذكورين قتله كرم الله وجهه اشقى الناس
بعد عاقر ناقة ثمود بشهادة المصطفى صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن
ابن ملجم في رمضان سنة اربعين عن ثلاث وستين سنة على الاصح
ودفن بقصر الامارة بالكوفة على ما جزم به الكرماني وورد ذلك
اقوال اخر عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان كذا هو في النسخ
المتداولة والذي رايته بخط جدنا من قبل الام الزين العراقي
والجلال السيوطي كانت ليلة النصف من شعبان غير منصرف
وجمعه شعبانات وشعابين فقوموا ليلها وصوموا اي اجيوه بالعباده
وانصبوا اقدامكم لله قانتين وصوموا نهارها استحبابا فيهما
وفيه ان ليلة النصف احدى الليالي التي ليلتها كيومها ويومها
كليلتها في الفضل وقد ورد التصريح بذلك في عدة احاديث
منها ما اخرجه الحافظ ابو نعيم بسند متصل نعمل به في الفضائل
عن انس بن مالك انه صلى الله عليه وسلم قال اربع ليال لياليهن
كايامهن

وهو ابو طالب

كايامهن واياميهن كلياليهن يبر الله فيهن القسم ويعتق فيهن
النسم ويعطي فيهن الجزيل ليلة القدر وصباحها وليلة النصف
من شعبان وصباحها وليلة عرفة وصباحها وليلة الجمعة
وصباحها فان الله تعالى ينزل بفتح المثناة التحتية اوله
لغروب الشمس اي لغروب شمس رابع عشر شعبان فيها الى سما
الدنيا اي القربى نزول رحمة ومزيد لطف وتحنن واجابة
دعوة وقبول معذرة لا نزول حركة وانتقال تعالى الله عما
يقولون علوا كبيرا فهو نزول معنوي والتركيب في سما الدنيا
من قبيل مسجد الجامع والقياس السما الدنيا كما في عدة احاديث
اخر فيقول وفي رواية فينادي الا بتخفيف اللام وفتح الهمزة
افتتاح معناه التنبيه فيدل على تحقق ما بعده وتوكيده
وفي رواية هل بدل الا من مستغفر هكذا في نسخ هذه
النبذة والذي وقفت عليه بخط الزين العراقي الا من مستغفر
اي يطلب مني المغفرة فاغفر له ذنوبه فلا اواخذه بالعقاب
عليها وفيه شمول للكبائر والظاهر ان المراد بالاستغفار الاستغفار
المقرون بالتوبة المتوفرة الشروط ولهذا قال ذو النون المصري
وغيره الاستغفار من غير اقلاع توبة الكذابين وفي الحديث
المستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه رواه البيهقي
عن ابن عباس مرفوعا ولذلك كان بعضهم يقول استغفر الله
من قولي استغفر الله وقالت رابعة العدوية استغفارنا
يحتاج الى استغفار فان فرض عدم قرنه بتوبة صحيحة فالمرجو
من كرم المغفرة اذا وقع سوالها من العبد عن خلوص رغبة وانكسار
قلب كما يشير الى ذلك قول حجة الاسلام الاستغفار الذي هو توبة

اللهم

الذى هو توبة الكذابين الاستغفار بمجرد اللسان بدون شركة
القلب فيه كما يقول بحكم العادة وعند راس الغفلة استغفر الله
من غير تاثر قلبه فانه يرجع لمجرد حركة اللسان ولا جدوى له
فان اضيف اليه تضرع القلب وابتهاله فى طلب المغفرة باخلاص
فهذه حسنة فى نحوها نفسها تصلح لدفع السيئة وعليه يحمل قولهم
فى الحديث ما اصر من استغفر وان عاد فى اليوم سبعين مرة فهذا
عبارة عن الاستغفار بالقلب وخلوص الرغبة والتوبة وللاستغفار
والاستغفار درجات واوائلها لا تخلو عن فائدة وان لم يتنبه
الى اخرها والحاصل ان للتكفير والعفو درجات فبعضها محو
للذنب بالكلية وبعضها تخفيف ويتفاوت ذلك بتفاوت العاملين
فالاستغفار بالقلب والتدارك بالحسنات وان خلا عن حل عقدة
الاصرار من اوائل الدرجات ولا يخلو عن فائدة وان قلت فليس وجوده
كعدمه قال بل اقول الاستغفار باللسان فقط حسنة ايضا اذ حركة
اللسان عن غفلة خير من حركته فى تلك الساعة بغيبة او
فضول سيما فى الليالى الفاضلة كليلة النصف وانما يكون نقصا
بالاضافة على عمل القلب ولهذا قال بعضهم لابى عثمان المغربى
لسانى يجرى بذكر القران وقلبى غافل فقال احمد الله الذى استعمل
جارحة من جوارحك فى ذكره الا من مسترزق اى طالب رزق
فارزقه فانى انا الكريم المطلق المتكفل بارزاق العباد وفيه
توبيخ لهم على غفلتهم عن السؤال لا سيما فى مواطن الاجابة ولهذا
ورد فى غير ما حديث سلوا الله من فضله فان الله يحب ان
يسال وقال القائل ان الله يغضب ان تركت سواله وبنى
ادم حين يسال يغضب وفى حديث الترمذى وغيره انه من لم
يسال

يسال الله يغضب عليه ورواه ابو يعلى الموصلى عن عائشة
مرفوعا سلوا الله كل شئ حتى الشسع اى سير النعل فان الله ان لم
ييسره لم يتيسر وشاهد ذلك من كلام الله تعالى قوله فى الانجيل
سلوا تعطوا اطلبوا تجدوا اقرعوا يفتح لكم من سال اعطى
ومن طلب وجد الا من مبتلى فاعافيه من بلائه نص على
هذه الثلاثة وخصها بالذكر لان مدار كل مطلوب اما على جلب
الملايم وهو دينى او دنيوى فاشار بالاستغفار الى الاول وبطلب
الرزق الى الثانى واما على دفع ما لا يلايم واليه اشار بسوال
العافية وزاد قوله الا كذا الا كذا حتى يطلع الفجر قصد المزيد
التعميم واشارة الى كثرة الجود والعطا والافضال والانعام
فى تلك الليلة والاذن بالدعا فيها بكل نافع فى الدين او الدنيا
ما لم يدع باثم او قطيعة رحم كما فى حديث ومثلهما كل ما لا يجوز
الدعا به وما ذكر فى هذا الحديث من اطلاق المغفرة دون
ذكر معها سيجى فى عدة احاديث انه يستثنى من ذلك جماعة
منهم المشاحن وغيره على ما سيجى تفصيله وهذا الحديث
رواه ابن ماجه فى سننه من رواية ابن ابى سبرة عن ابراهيم
ابن محمد عن معاوية بن عبد الله بن جعفر عن ابيه على كرم
الله وجهه مرفوعا وابن ماجه هو الحافظ الكبير الامام
الشهير محمد بن يزيد الربعى القزوينى وماجه لقب لابيه
كان من اكابر الحفاظ اجمعوا على توثيقه ولما عرض سننه
على ابى زرعة قال اظن ان هذا ان وقع بايدى الناس تعطلت
هذه الجوامع او اكثرها مات سنة ثلاث وسبعين ومائتين
واعلم ان هذا الحديث قد جزم الحافظ عبد العظيم المنذرى

بضعف اسناده ولم يبين وقد بين ذلك الحافظ الزين العراقي
فقال اسناده ضعيف ابن ابي سبرة هو ابو بكر بن عبد الله
بن محمد بن ابي سبرة مفتي المدينة وقاضي بغداد ضعيف //
وابراهيم بن محمد هو ابن ابي يحيي ضعفه الجمهور اه لكن ليس فيه
كذاب ولا وضاع وقد ذلك له شواهد تدل على ثبوت اصله
وفيه رد على المجتهد ابن تيمية في قوله ليلة نصف شعبان
ورد في فضلها من الاخبار والآثار ما يقتضي انها مفضلة ومن
السلف من خصها بالصلاة فيها وصوم شعبان جاءت فيه الاخبار الصحيحة
قال اما صوم يوم نصفه مفردا فلا اصل له اه وقد علمت ان له
اصلا غير قوي والحديث الضعيف يعمل به في الفضائل كما نص عليه
جمع من الائمة الاماثل منهم شيخ الاسلام بلا نزاع وولي الله بلا دفاع
النووي حيث قال ينبغي لمن بلغه شيء في الفضائل ان يعمل به
ثم قال قال العلماء من المحدثين والفقهاء وغيرهم يجوز ويستحب
العمل في الفضائل اي فضائل الاعمال والترغيب والترهيب
بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا اه قال الكمال ابن ابي
شريف فاذا ثبت لعمل فضل شرعا على الاطلاق كالصلاة
والدعاء والذكر وورد حديث يتضمن فضل دعاء خاص
او ذكر خاص او صلاة خاصة وذلك الحديث ضعيف استحب
العمل بمقتضى ذلك الحديث لا لاثبات الاستحباب الذي هو
حكم شرعي بذلك الحديث بل لدخول ذلك العمل فيما ثبت
فضله مطلقا مع احتمال صحة ذلك الحديث الضعيف
الى هنا كلامه وهذا توضيح لقول من تقدمه شرط
العمل بالحديث الضعيف عدم شدة ضعفه ودخوله تحت

اصل

بل يكره

اصل كلي وان لا يعتقد سنية الذي هو حكم شرعي بذلك
الحديث باب ليلة النصف معروفة
بالفضل في غير هذه الملة المحمدية اي هذا باب في ذلك
فباب مرفوع على الخبرية منون نقل في كتاب اللطائف
عن التابعي الشهير نوف بفتح النون وسكون الواو ثم فاء وهو
ابو يزيد ابن فضالة وقيل ابو عمرو وقيل ابو رشيد وهو
ابن امرأة كعب الاحبار البكالي بكسر الموحدة التحتية وفتح الكاف
المخففة وفي آخره لام هذه النسبة الى بني بكال وهم بطن من
حمير ينسب اليها جماعة اشهرهم هذا وقد لازم عليا كرم الله وجهه
واخذ عنه شيئا جما في الزهد والتصوف والرقائق واكثر النظر
في الكتب القديمة وحدث عن الاسرائيليات وقصص الانبيا
وغير ذلك ان عليا رضي الله تعالى عنه خرج ليلة النصف
من شعبان فاكثر الخروج فيها اي كرره كثيرا ولعله يريد انه
كان في بيت او مخدع او مسجد مسقف او خلوة ذات سقف
لا يرى السما بدليل قوله ينظر الى سما الدنيا اي يتاملها بعينه
والنظر تامل الشيء بعين البصر او البصيرة فقال اي فنظر
اليها فقال لنوف اولي اضربن عنده ونوف يسمع ان نبي الله
داود خرج ليلة في مثل هذه الساعة اي مثل هذا الوقت اذ الساعة
الوقت من ليل او نهار والعرب تطلقها وتريد بها الحين والوقت
من ليل او نهار وان قل وعليه قوله تعالى لا يستاخرون ساعة
ولا يستقدمون ومنه قوله عليه السلام من راح في الساعة
الاولى اي الجمعة الحديث ليس المراد فيه الساعة التي ينقسم
عليها النهار القسمة الزمانية بل المراد مطلق الوقت وهو

فائدة [illegible]
[illegible] ان اول [illegible]
عند اثنى عشر ساعة [illegible]
[illegible]
[illegible]
ما ذكره [illegible]
على البخاري [illegible]
[illegible]
الاغتسال يوم الجمعة

السبق والا لاقتضى ان يستوى من جاء فى اول الساعة الفلكية
ومن جاء فى اخرها لانهما حضرا فى ساعة واحدة وليس كذلك
بل من جاء فى اولها افضل ممن جاء فى اخرها فنظر الى السما فقال
ان هذه الساعة ما دعا الله فيها احد الا اجابه ولا استغفر
فيها احد الا غفر له ذنوبه كلها ما لم يكن الداعى او المستغفر عشارا
بالتشديد اى مكاسا او ساحرا هكذا وقفت عليه فى نسخ هذه
النبذة وقد سقط من القلم واحد وهو الشاعر ففى اللطائف
وغيرها ما لم يكن عشارا او ساحرا او شاعرا والسحر اتيان
نفس شريرة بخارق عن مزاولة محرم ثم ان اقترنت بمكفر فكفر
والا فكبيرة عند الشافعى وكفر عند غيره قال الامام الرازى
وهو فى عرف مختص بكل امر يخفى سببه ويتخيل على غير حقيقته
ويجرى مجرى التمويه والخداع قال بعض الكبرا وهو ثلاثة
انواع الاول تخيلات لا حقيقة لها نحو ما يفعله الشعوذة
الثانى استجلاب معاونة الشيطان بضرب من التقرب
اليه الثالث ما يغير الصور والطبائع كجعل الانسان حيوانا
ولا حقيقة له عند المحصلين والمراد الشاعر الذى يذكر
الشعر المذموم من نحو هجو مسلم او تشبيب بامرد او اجنبية او
وصف خمر او اغرا على قتل مسلم او نحو ذلك وهو المعنى فى حديث
الشيخين لان يمتلى جوف احدكم قيحا خير من ان يمتلى شعرا
او كاهنا وهو من يتعاطى الخبر عن المغيبات الاتية
وكانوا فى الجاهلية كثيرا فمعظمهم كان يعتمد على من تابعه
من الجن وبعضهم كان يدعى علم ذلك بمقدمات اسباب يستدل
على مواقعها من كلام من يساله او عريفا وهو من يخبر عن
الامور

الامور الغائبة الماضية فالعرافة مختصة بالامور الماضية
والكهانة بالحادثة ويحتمل ان المراد العريف الذى هو القيم
بامر قبيلة او محلة يلى امرهم ويتعرف منه الحاكم حالهم وفى
رواية عرافا مثقلا قال فى المصباح وهو بمعنى المنجم وفى حديث
رواه الديلمى وغيره العرافة اولها ملامة واوسطها ندامة
والعذاب يوم القيامة وفى حديث رواه ابو يعلى وغيره لابد
للناس من العريف ولكن العرفاء فى النار يؤتى بالعريف يوم
القيامة فيقال ضع سوطك وادخل النار او شرطيا بضم الشين
وسكون الراء اى من اعوان السلطان قال فى المصباح وغيره
الشرط على لفظ الجمع اعوان السلطان لانهم جعلوا لانفسهم
علامات يعرفون بها الواحد شرطة مثل غرف جمع غرفة
قال واذا نسب الى هذا قيل شرطى بالسكون ردا الى واحده او
جابيا اى جامعا لما ياخذه السلطان من المكس والعشور والخراج
على وجه الظلم يقال جبيت المال اجبيه جباية جمعته وجبوته
اجبوه جباوة جمعته ومثله الكاتب على ذلك والشاهد اذا علما
ذلك كما فى حديث اكل الربا وموكله وكاتباه اذا علموا ذلك
ملعونون او صاحب كوبة بضم الكاف وسكون الواو وفتح الموحدة
مخففة او عرطبة بفتح العين المهملة وقد تضم وسكون
الرا قال نوف البكالى راوى الخبر الكوبة الطبل اى الطويل
المختصر يعنى الضيق الوسط الواسع الطرفين فان هذا هو
المحرم قال فى المصباح وغيره وهو معرب والعرطبة الطنبور
ويطلق ايضا على العود وعلى طبل الحبشة كما فى القاموس
وغيره والمراد بكونه صاحب ذلك انه يضرب عليه وبصنعها

(هامش) او شرطيا

لمن يضرب عليها والظاهر ان ذكر الثلاثة ليس لاخراج غيرها بل
للتمثيل فمثلها جميع الات اللهو المحرمة وقد تبين بهذا ان العمل
على المكس وبالسحر والكهانة واخواتها من الاثام المودية
للهلاك والطرد والبعد عن الغفران والخزى والهوان والحرمان
وقوله اللهم الخ من مقول داود فلو اخر المؤلف تفسير نوف كما فعله
لكان اولى واللهم اصله يا الله فخفف بحذف حرف النداء رب
داود منادى محذوف الاداة اى يارب داود اى سيده ومالكه
ومصلح امره ومربيه وخالقه ومعبوده قالوا ويختص
المحلى بال دون المضاف بالله تعالى وقول الجاهلية للمالك
من الناس الرب من تعنتهم فى الكفر واعلم ان وجود تربيته
تعالى لخلقه لا يحيط بها غيره سبحانه وتعالى فمنها تربية
النطفة اذا وقعت فى الرحم حتى تصير علقة ثم مضغة
ثم يصير منها عظاما وغضاريف ورباطات واوتارا واوردة
وشرايين ثم يتصل بعضها ببعض ثم يصير فى كل قوة خاصة
كالنظر والسمع والنطق فسبحان من بصر بشحم واسمع
بعظم وانطق بلحم ومنها ان الحبة اذا دفنت بالارض وحصل لها
نداوة انتفخت ثم لا تنشق مع عموم الانتفاخ لها الا من اعلاها
واسفلها فيخرج من الاعلا الجزء الصاعد وهو الساق ثم يتفرع
منه اغصان كثيرة ثم منها نور ثم ثمر مشتمل على اجزا كثيفة
كالقشر ولطيفة كاللب والدهن والجزء الغائص من الحبة
يتفرع الى عروق ثم ينتهى الى اطرافها وهى فى اللطافة كانها
مياه منعقدة ومع غاية لطفها تغوص فى الارض الشديدة
الصلابة واودع فيها قوة جاذبة تجذب الاجزا اللطيفة
من

من الارض الطين الى نفسها فسبحان من ربى كل شئ بلطفه الحكيم
العليم لا اله غيره اغفر لمن دعاك فى هذه الليلة ليلة النصف
ولمن استغفرك فيها اى ما لم يكن من المستثنين انفا ومن فى
معناهم وقد ورد النص على العشار فى حديث مرفوع اخرجه
الطبرانى وابن عدى عن عثمان بن ابى العاص مرفوعا بسند
قال الحافظ الهيثمى رجاله رجال الصحيح الاعلى بن زيد ففيه
كلام ان الله تعالى يدنو من خلقه اى فى ليلة النصف من شعبان
فيغفر لمن استغفر الا الباغية بفرجها والعشار اهـ تنبيه
قال الزمخشرى عن بعضهم هذه ليلة مختصة بخمس خصال
تفريق كل امر حكيم وفضيلة العبادة فيها ونزول الرحمة
العامة وحصول المغفرة لجميع المومنين الا من استثنى
وما اعطى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم من تمام الشفاعة
وذلك انه سال ليلة الثالث عشر من شعبان الشفاعة فى
امته فاعطى الثلث منها ثم ليلة الرابع عشر فاعطى الثلثين
ثم ليلة الخامس عشر فاعطى الجميع الا من شرد على الله
شراد البعير قال ومن عادة الله تعالى فى هذه الليلة
ان يزيد فيها ماء زمزم زيادة ظاهرة باب
افضل الليالى بعد ليلة القدر ليلة النصف من شعبان
اى هذا باب فباب مرفوع على الخبرية منون عن عطا
ابن يسار بمثناة تحتية وسين مهملة الهلالى الامام الربانى
التابعى الكبير مولى ميمونة ام المومنين القاضى صاحب
مواعظ وعبادة روى عن زيد بن ثابت وابى ايوب وعائشة

وابي هريرة واسامة بن زيد وغيرهم وعنه خلائق لاتكاد
تحصى وكان ثقة ثبتا جليلا من اوعية العلم وجهابذة الاثر
مات سنة ثلاث ومائة وصحح ابن حجر بصنعة وتسعين ما من
ليلة بعد ليلة القدر افضل من ليلة النصف من شعبان ومن
ثم قالوا هي اخت ليلة القدر وشريكتها في الفضل ثم استظهر
على ذلك بقوله ينزل الله فيها الى سما الدنيا هذا واشباهه
مما مر وياتي مما يجب ان يعتقد فيه صرفه عن ظاهره من
الحلول والانتقال تنزه عن ذلك الكبير المتعال وللعلما في
ذلك مذهبان السلف من ايمة التفسير والحديث والفقه
انها صفات لله تعالى اثبتها الله له نؤمن بها كما جات من غير
تاويل ولا تكييف ومذهب الخلف ان المراد رحمته وكرمه وافضاله
ونحو ذلك من قبيل التعبير بالملزوم وارادة اللازم فيغفر الله
لعباده كلهم ذنوبهم الا الثلاثة فانه لا يغفر لهم لعظم جرم ذنوبهم وقبح
فعلهم وشؤمهم لمشرك بالله اقتصر على نفي المشرك لاستدعا
نفيه للتوحيد بالاتفاق واثبات الرسالة باللزوم او مشاحن
اي ذي حقد على اخيه المومن بغضا له لهوى نفسه هكذا فسره
الصديق الثاني الامام احمد الشيباني وفي الصحاح الشحنا
والشحنة بالكسر العداوة وتقدم نص المصطفى صلى الله عليه
وسلم على انه المصارم او قاطع رحم اي قرابة له وهو من
بينك وبينه نسب وان لم يرث ولو لم يكن محرما على الاصح والمراد
قاطعها بنحو الاساة والهجر والايذا كيف كان لا بترك الاحسان
كما قاله بعض الاعيان فانه لا يدخل في ذلك وهذه المذكورات
كلها كما تمنع من المغفرة في هذه الليلة تمنع في اكثر اوقات المغفرة
كمافي

كما في صحيح مسلم عن ابي هريرة مرفوعا تفتح ابواب الجنة يوم
الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيا الا رجلا
كان بينه وبين اخيه شحنا فيقال انظروا هذين اي اخروهما حتى
يصطلحا وفي مسلم ايضا عن ابي هريرة تعرض اعمال الناس في كل جمعة
مرتين يوم الاثنين والخميس فيغفر لكل عبد مومن الا عبدا
بينه وبين اخيه شحنا فيقال اتركوا هذين حتى يفيا اي
يرجعا وفي المعجم الكبير للطبراني عن عثمان بن ابي العاصي
مرفوعا بسند حسنه بعض الحفاظ تفتح ابواب السما نصف
الليل فينادي مناد هل من داع فيستجاب له هل من سائل
فيعطى هل من مكروب فيفرج عنه فلا يبقى مسلم يدعو بدعوة
الا استجاب الله له الا زانية تسعى بفرجها او عشارا اهـ وروى ابن
ماجه عن ابي هريرة ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يصوم
الاثنين والخميس فقيل له في ذلك فقال ان الله يغفر فيهما
لكل مسلم الا متهاجرين فيقول اي للملائكة دعوهما حتى
يصطلحا اذا علمت ذلك فمن افضل الاعمال سلامة الصدر من
انواع الشحنا كلها لعموم المسلمين وارادة الخير لهم وان تحب
لهم كما تحب لنفسك وقد وصف الله المومنين عموما بانهم
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان فان
كان يا اخي بينك وبين احد عداوة وتباغض فالحذر الحذر من
استمرارك على ذلك حتى تدخل ليلة النصف بل بادر قبل دخولها
بالسعي واستعطافه ومصالحته وطلب العفو منه فان قبل
فذاك والا فزت وخسر فقد قال العالم الصالح بن رسلان يظهر
انه لو صالح احدهما الاخر فلم يقبل انه يغفر للمصالح وقال الحافظ

ابن رجب يتعين على المومن اجتناب الذنوب المانعة من المغفرة
وقبول الدعا سيما في هذه الليلة الشريفة ليفوز بالغفران
ويحظى بالرضوان وقد افاد المولف ان هذا الاثر المنقول عن
ذلك الامام الجليل عطا رواه عنه الحافظ الثقة الثبت ابو عثمان
سعيد بن منصور الخراساني ويقال الطلقاني في سننه المشهورة
روى هذا الامام المجمع على توثيقه عن الامامين مالك والليث
وعنه امام الايمة احمد ومسلم وابو داود وخلق مات بمكة سنة
سبع وعشرين ومائتين وهو في عشر التسعين فائدة قال
الزمخشري لليلة النصف اربعة اسما الليلة المباركة وليلة الرحمة
وليلة البراة وليلة الصك وذلك لان البندار اي متولي الخراج اذا
استوفاه كتب لاهله البراة في تلك الليلة من النار وزاد غيره ليلة
القسمة وليلة التقدير لانه يقضي فيها من كل امر خطير وليلة
التكفير لانها تكفر ذنوب السنة وليلة الجمعة تكفر ذنوب
الاسبوع وليلة القدر تكفر ذنوب العمر كما قاله السبكي في
تفسيره وليلة الاجابة لانه يستجاب فيها الدعا كما في الحديث الاتي
وليلة الحياة لما اخرجه ابن راهويه عن وهب قال اذا كانت
ليلة النصف من شعبان لم يمت احد بين المغرب والعشا
لاشتغال ملك الموت بقبض الصكاك وهذا بفرض صحته
لا يقال من قبل الراي لكنه في غاية البعد وفي النفس منه
شي اشيا وليلة عيد الملائكة لما ذكره الحدادي في عيون
المجالس ان للملائكة في السما ليلتي عيد كما ان للمسلمين
البشر يومي عيد فان عيدي الملائكة ليلة البراه يعني
ليلة نصف شعبان وليلة القدر لانهم لا ينامون فالازمنة
عندهم

عندهم سوا الذين ينامون فحصل عيدهم
نهارا وليلة الشفاعة لما رواه الحكيم الترمذي
عن عايشة ان المصطفى نزل عليه جبريل
فيها فقال ان الله قد اعتقك من النار نصف
امتك وليلة الجائزة وليلة التعظيم نقله
السبكي عن الحليمي وليلة الغفران
والعتق من النيران فهذه اربعة عشر
اسما او صلها بعضهم الى نيف وعشرين
تقطع الاجال من شعبان
الى شعبان اي هذا باب في ذكر قوله
النبي تقطع الاجال من شعبان الى شعبان
عن ابي هريرة الدوسي اليماني الحافظ
الفقيه واسمه عبد الرحمن بن صخر على
الاصح من نيف وثلاثين قولا وكني بذلك لانه
كان يرعى غنما فوجد اولاد هرة وحشية
فحملها في كمه فقال ابوه انت ابو هريرة
عليه حفظ عن المصطفى الجم الغفير وكان
من اكابر ايمة الفتوى مع زهد وعبادة
وتواضع وولي امرة المدينة ثم بان منها
وكان يقول الحمد لله الذي جعل الدين قواما
وابا هريرة اماما وكان يستغفر الله في
اليوم اثني عشر الف مرة وقال
حفظت عن المصطفى وعائين من العلم اما احدهما

ليلة الرجحان

القطع فصل السنة
المحصور الاحسن
اونا النصيرة
المعقولة

فلذلك الله تعالى يكتب الليلة
المومنين البراة

فيتشبه اما الاخر فلو يشبه لقطع هذه الحلقوم
مائة سنة سبع او ثمان او تسع وخمسمائة
انه صلى الله عليه وسلم قال تقطع الآجال
من شعبان الى شعبان اي يمين ويقرد انما
من يموت في تلك الليلة الى مثلها من العام
القابل عن اسما من كريمة في تلك المدة لكن
يسلم ذلك الى ملك الموت كما يصرح به ما
نقله القرطبي في تفسيره عن ابن عباس
انه قال ان الله تعالى يقضي الاقضية في
ليلة النصف من شعبان ويسلمها الى
مدبر ان الامور في ليلة القدر فهم اربعة من
الملائكة اسرافيل وميكائيل وجبرائيل وعزرائيل
حتى ان الرجل لينكح المراة ويولد له الولد
وقد خرج اسمه في ديوان الموتى وحتى ان
المراة لتنكح وتحمل وتلد وقد خرج اسمها في
ديوان الموتى فالنفي باعتبار التقدير في علمه
الآخر للقطع بعمر الفارق والاجل المسمى
المضروب لحياة الحيوان ودنو الاجل عبارة
عن دنو الموت وظاهر قوله تقطع الآجال ان
ذلك لا يختص بالآدميين بل يكون في جميع
الحيوانات ولا يصح قوله حتى ان الرجل الخ لانه
انما خص النوع الانساني لشرفه واختصاصه
بالقوة العاقلة الفاهمة المدركة للخطاب واذا

كانت

في ليلة القدر صح

كانت تلك الليلة محل قطع الآجال فينبغي لكل
احد ان يهيئ نفسه بالعمل الصالح ليأتيه قطع
اجله وهو متلبس بعبادة ربه فيسبغ عليه
نعمته وينيله رحمته ويحسن خاتمته و[illegible]
انه كان قضى في ذلك العام منيته وينبغي
في تلك الليلة الاكثار من الدعاء بالعفو والعافية
كما يأتي ويخفف التصحيف والتحريف والتفضيح
ويكثر مما كان المصطفى يدعو به مما يناسب
المقام كقوله اللهم عافني في قدرتك وادخلني
في جنتك واقض اجلي في طاعتك واختم لي
بخير عملي واجعل ثوابه الجنة وقوله اللهم
اني اعوذ بك من التردي والهدم والغرق
والحرق واعوذ بك ان يتخبطني الشيطان
عند الموت واعوذ بك ان اموت في سبيلك
مدبرا واعوذ بك ان اموت لديغا رواه النسائي
وغيره وهذا الحديث رواه الامام عماد البوني
شجاع بن شهردار بن شيرويه الديلمي في
مسند الفردوس موصولا من طريق عثمان
بن محمد بن المغيرة عن سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة وعثمان هذا اورده الذهبي
في الضعفاء والمتروكين وقال وثقه ابن معين
وقال ابن المديني روى عن ابن المسيب مناكير
وعن عثمان بن المغيرة بن الاخنس انه صلى

بالمغفرة [illegible]

قال الحافظ ابن حجر صدوق لكن له اوهام

الثقفي الاخنسي روى عن ابن المسيب وعنه ابن ابي ذويب وغيره وهو من اتباع التابعين

من ليلة نصفه
الى ليلة نصفه

الله عليه وسلم قال تقطع الاجال من شعبان
الى شعبان حتى ان الرجل لينكح ويولد له وقد
خرج اسمه في الموتى رواه عنه ابن زنجويه
والبيهقي في الشعب قال بعض الحفاظ
وهو حديث حسن لكنه معضل اي سقط
من اسناده اثنان وقد رواه الديلمي موصولا
كما ترى فلذلك قدمه المؤلف لكن الطريق
الثاني المعضل اصح كما قاله السخاوي وغيره
قال وله شاهد من حديث عائشة عند
ابن مردويه بسند فيه مقال
اكثار الصوم في شعبان اي هذا باب
بيان اكثار النبي الصوم في شعبان محبة
للقاء الموت استعدادا للموت لما يقطع فيه
من الاجال عن عطاء ابن يسار التابعي
الكبير قال لم يكن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في شهر اكثر صياما منه في
شعبان يعني صيامه في شعبان كان اكثر
من صيامه في غيره وهذا معنى دقيق لامثاله
ذلك يقال لذا افضل من فلان والقصد هو
افضل من كل احد وفيه انه كان يصوم منه
ومن غيره لكن صومه منه اكثر وفيه الاكثر
ما نص عليه بقوله وذلك انه تنسخ فيه
الاجال من الاموات يعني تنقل فيه العمال

الاموات

له اي سقط من اسناده
اثنان اي وهما التابعي
والصحابي معا

الاموات في تلك السنة في ام الكتاب فتكتب
في صحيفة وتسلم الى ملك الموت ...
ذلك من القضاء المبرم ... الحكم المشار اليه
بقوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم فلا يزاد
منهم احد ولا ينقص منهم احد كما تقدم قال
الحافظ العراقي وفي حديث استحباب صيام
شعبان من الفقه الحث على تعظيم الاجل ذلك
انتهى وهذا الحديث رواه ابن ابي شيبة
شيخ البخاري ومسلم في مسنده باسناد
حسن عن عطاء هكذا مرسلا لكنه لم يذكر
فيه وان ذلك من القضاء المبرم فهو مدرج
من قول عطاء وعن الصديقة بنت الصديق
عائشة رضي الله عنها حبيبة المصطفى
المبراة من كل عيب العالمة الفقيهة ولدت
سنة اربع من النبوة وماتت سنة ست
او سبع او ثمان وخمسين ودفنها بالبقيع
قالت لم يكن صلى الله عليه وسلم في شهر
اكثر صياما منه في شعبان لانه تنسخ فيه
ارواح الاحياء في الاموات حتى ان الرجل
ليتزوج وقد رفع اسمه فيمن يموت في تلك
السنة والمراة مثل ذلك وهذا الحديث
لم اقف على من خرجه عن عائشة بهذا
اللفظ اما الجملة الاولى منه وهي قوله

وفي أنه لم يكن في شهر أكثر صياما منه في
شعبان تقدر ولعا على بقية الفضيلة ذلك
بلغنا ما رأيته استكمل صيام شهر قط
الا رمضان وما رأيته في شهر أكثر منه
صياما في شعبان زاد البخاري في رواية
كان يصوم شعبان كله ولمسلم كان يصوم
شعبان كله كان يصوم شعبان الا قليلا
يعني كان يصوم معظمه تارة ويصوم غالبه
تارة ويفطر بعضه بيانا للجواز وذهب قوم
وجوبه صومهما ولما رأى في ذلك الوقت من
معارضة الصوم بما هو أهم منه من الطاعات
وقد يختلف فضل القربات باختلاف الأوقات
أو أنه كان أول أمره يصوم أكثره ثم صار يصومه
كله آخر عمره وقد أفادت هذه الأحاديث
أنه عليه السلام لم يكن صائم الدهر ولا الأبد
بل كان يتحرى في إعطاء نفسه الشريفة
حقها ويعدل فيها غاية العدل فيصوم
ويفطر ويقوم وينام وينكح النساء وفي الحديث
كان يصوم حتى لا يكاد يفطر ويفطر حتى
لا يكاد يصوم ولا أحد غيره يقدر على ذلك
ليس المراد بالصوم هنا المفطر ونحوه مما
وعد عليه الثواب العظيم مجرد الإمساك
عن المفطرات بالنية الذي هو صوم الغافلين

اللاهين

الصلاة
صح

اللاهين الذين ديدنهم الغيبة والخوض في
الأعراض والفطر على الحرام ونحو ذلك من
الآثام فإن من هذا حاله ليس لله تعالى حاجة
أن يدع طعامه وشرابه كما أخبر في عدة
أحاديث قال حجة الإسلام اعلم أن للصوم
ثلاث درجات صوم العموم وصوم الخصوص
وصوم خصوص الخصوص فذكر القسم الأول
والثالث ثم قال وأما صوم الخصوص وهو
صوم الصالحين فهو كف الجوارح عن الآثام
وتمامه بستة أمور الأول غض البصر وكفه
عن الاتساع في النظر إلى كل ما يذم ويكره وإلى
كل ما يشغل القلب ويلهي عن ذكر الرب الثاني
حفظ اللسان عن الهذيان والكذب والغيبة
والنميمة والفحش والجفاء والخصومة والمراء
وإلزامه السكوت أو يشغله بالذكر والتلاوة
الثالث كف السمع عن الإصغاء إلى كل مكروه
لأن كل ما حرم النطق به حرم الإصغاء إليه
الرابع كف بقية الجوارح من يد ورجل عن
المكاره وكف البطن عن الشبهات وقت الإفطار
الخامس أن لا يستكثر من الحلال وقت الإفطار
بحيث يمتلئ السادس أن يكون قلبه بعد
الفطر معلقا مضطربا بين الخوف والرجاء
إذ لا يدري أيقبل صومه أم يرد فهو قال

فان قلت فمن اقتصر على كف شهوة البطن
والفرج وترك هذه المعاني فقد قال الفقها
صومه صحيح فما معناه فاعلم ان فقها
الظاهر يثبتون الشروط الظاهرة بادلة
اضعف من هذه الادلة التي اوردناها
في هذه الشروط الباطنة سيما الغيبة
وامثالها لكن ليس الى فقها الظاهر
من التكليفات الا ما يتيسر على عموم
الغافلين المقبلين على الدنيا الدخول
تحته اما علما الاخرة فيعنون بالصحة
القبول وبالقبول الوصول الى المقصود
ويفهمون ان المقصود بالصوم التخلق
بخلق من اخلاق الله تعالى وهو الصمدية
والاقتدا بالملائكة في الكف عن الشهوات
بقدر الامكان فانهم منزهون عن الشهوات
والانسان رتبته فوق رتبة البهائم
لقدرته بنور العقل على كسر شهوته
ودون رتبة الملائكة لاستيلا الشهوات
عليه وكونه مبتلى بمجاهدتها فكلما
انهمك في الشهوات انحط الى اسفل
سافلين والتحق بغمار البهائم وكلما
قمعها ارتفع الى اعلى عليين والتحق بافق
الملائكة والملائكة مقربون من الله

ومن

ومن يقتدي بهم ويتشبه باخلاقهم يقرب
من الله كقربهم فان الشبيه من القريب
قريب وليس القرب ثم بالمكان بل بالصفات
واذا كان هذا سر الصوم عند ارباب الالباب
واصحاب القلوب فاي جدوى لتاخير اكلة
وجمع اكلتين عند العشا مع الانهماك
في الشهوات الاخر طول النهار ولو كان
لمثل ذلك جدوى فاي معنى لقوله كم من
صائم ليس له من صومه الا الجوع والعطش
ولهذا قال ابو الدردا يا حبذا نوم الاكياس
وفطرهم كيف لا يعيبون صوم الحمقى وسهرهم
ولذرة من ذي يقين وتقوى افضل وارجح
من امثال الجبال عبادة من المغترين ولذلك
قال بعض العلما كم من صائم مفطر وكم من مفطر
صائم والمفطر الصائم هو الذي يحفظ جوارحه

(في الهامش: عن الآثام ويأكل ويشرب والصائم المفطر هو الذي يجوع ويعطش ويطلق جوارحه صح)

ومن فهم معنى الصوم وسره علم ان مثل
من كف عن الاكل والجماع وافطر بالآثام كمن
مسح كل عضو في الوضو ثلاثا فقد وافق
الظاهر العدد لكنه ترك المهم وهو الغسل
فصلاته مردودة ومن افطر بالاكل وصام
بجوارحه عن المكاره كمن غسل اعضاه مرة
مرة فصلاته متقبلة لاحكامه الاصل وان
ترك الفضل ومن جمع بينهما كمن غسل كل عضو

فلانا في بين الاصل والفضل وهو الكمال الذي قاله
فقد ظهر ان لكل عبادة ظاهرا وباطنا وقشرا
ولبا وللقشور درجات ولكل درجة طبقات
فاليك الخيرة الان في ان تقنع بالقشر عن
اللباب او تتحيز الى غمار ارباب الالباب

صوم شعبان رجاء للخير عنده

الخاتمة اي خاتمة ابواب صوم شعبان
روى الترمذي عن عائشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم
شعبان كله استشكل بما سبق عنها في فصل
الباب وقد سبق ما قيل في الجواب
واما القول بان المراد انه صام كله في سنتين
فسنة صوم من اوله وسنة من اخره وسطه
وسنة [illegible] نحو رجب بان الكل المضاف
الى الضمير منفية للتاكيد والتاكيد يرفع
توهم عدم الشمول مخرج فلا يحمل المؤكد به
عليه على انه قد نص غير واحد من
ائمة اللغة [illegible] ان شعبان كله
[illegible] كان يصوم من اخره [illegible] عائشة
فسالته ارى انك تحب ان تصوم شعبان فقال
ان الله يكتب اي يامر ان يكتب فيه كل نفس
ميتة تلك السنة [illegible]
هذه النسخة [illegible] وانا صائم

تموت

تموت تلك السنة الذي وقفته عليه في كتب
الحديث الصحيحة المخرجة الصحيحة المعتبرة
ما قصه عن عائشة ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يصوم شعبان كله فقالت
قلت يا رسول الله احب الشهور اليك
ان تصومه شعبان قال ان الله يكتب
فيه على كل نفس ميتة تلك السنة
والميتة في هذا التركيب بكسر الميم وسكون
المثناة التحتية وفتح المثناة الفوقية
خففها الفاعل مع هيئته وفي رواية
بدل ميتة ميتة بفتح الميم وتنوين بدل
التحتية ثم مثناة تحتية مشددة وهي
الاهل المقدر للحيوان [illegible]
[illegible] ان ياتيني اجلي وانا صائم رواه ابو
يعلى الموصلي عنها قال الحافظ المنذري
وغيره واسناده حسن وفيه رد على من
حكم على جميع ما ورد في ليلة النصف بالضعف
والمعنى [illegible] في الحديث ياتيني اجلي
لانه اجلي فهو على حذف مضاف على
[illegible] يستقبل الغرة اي اولها وفيه اي
هذا الحديث من الفوائد ان [illegible] له اذا
في زمن عبادة تلبس بها [illegible] اجله
[illegible] يقول له الموت على حسب

وانه اولى لتلك العبادة الصوم لانه ييبس وضعف
النفس ويعين على تكسير حدة الشهوة
ويعين الباطن بحرقة الذلة والانكسار
والتواضع ويفرغ القلب للحضور مع الاله سبحانه
وذلك سبب لاجابة الدعوات ونيل الدرجات
ونظر الله الى عباده بالرحمة لكن يتعين
ان المراد ان ذلك خير من الاولى لا اولى مطلقا
وانه عليه السلام كان يخص نصف شعبان
بين الصوم وغيره من العبادات وانما نص
على الصوم لانه يخفى بخلاف الصلاة والاذكار
واخبر ان بعض الائمة كبيتر وعن ليلة لا يغفل
عنهم ان كانت الصلاة والذكر افضل منه
على انه انما اخبر به بعد السؤال عنه ولذا
قال الحج افضل الصيام ما لا يضعف البدن
هيئته عما هو افضل منه من القيام بحقوق
الله وحقوق عباده اللازمة فان اضعفه
عما هو افضل منه فتركه اولى كان اضعفه
عن الصلاة او الذكر او قراءة القرآن او العلم
النافع فقد اخرج ابن ابي شيبة بسند
عن ابن مسعود انه كان يقل الصوم ويقول
انه يمنعني من قراءة القرآن وقراءة القرآن
احب الي واخرج ايضا عن سفيان بن مهاجر
قال كانوا يرون انه الصوم اقل الانواع اجتنا

قال

قال ابن رجب فقراءة القرآن افضل من الصيام
في ذكر سفيان الثوري ومن تبعه واما
تعلم العلم الشرعي وتعليمه فقد نص الائمة
الاربعة على ان طلب العلم افضل من صلاة
النفل وبقيتها افضل من نفل الصوم فالعلم
افضل منه بالاولى وهنا تنبيهات
الاول ان ما ذكر في هذه الاخبار من انه
بسبب محبته لصوم شعبان دون غيره من
الشهور قطع الآجال فيه ليلة نصفه
وتنسخ الارواح للايمان فيه ما روي ومن ذلك
بسبب اخر دلالة ما فيه من تعدد الاسباب
لمسبب واحد وقد جاء انه فضل صوم شعبان
لتعظيم رمضان روى الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال سئل رسول الله اي الصوم افضل
بعد رمضان قال شعبان لتعظيم رمضان
قال الترمذي حديث غريب وجاء ايضا انه
لكونه شهرا تغفل الناس عنه ويرفع فيه
العمل اخرج ابن ابي شيبة والنسائي
وغيرهما بسند جيد عن اسامة
بن زيد قلت يا رسول الله لم ارك تصوم من
شهر من الشهور ما تصوم من شعبان
فقال ذلك شهر يغفل الناس عنه بين رجب
ورمضان وهو شهر ترفع فيه الاعمال الى

رب العالمين فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم
فأشار ﷺ إلى أنه لما اكتنفه شهران
عظيمان الشهر الحرام وشهر الصيام
اشتغل الناس بهما عنه فصار مغفولا
عنه قال ابن رجب وكثير من الناس يظن
أن صوم رجب أفضل من شعبان لأنه
شهر حرام وليس كذلك فقد روى ابن
وهب بسنده عن عائشة قالت ذكر
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ناس يصومون شهر رجب
فقال فأين هم عن شعبان وفي قوله
عليه الصلاة والسلام يغفل الناس عنه رمزا إلى
أن بعض ما يشتهر فضله من الأزمان
أو الأماكن أو الأشخاص قد يكون غيره
أفضل منه مطلقا أو لخصوصية فيه
لا يتفطن لها غالب الناس فيشتغلون
بالمشهور ويفوتون تحصيل فضيلة
ما ليس بمشهور عندهم وفيه أيضا دليل على
ندب عمارة أزمنة الغفلة بالطاعة وأن
ذلك محبوب مقصود كما كان قوم من السلف
يستحبون إحياء ما بين العشائين بالصلاة
ويقولون هي ساعة غفلة ولذلك فضل
القيام في جوف الليل غيره منه لشمول
الغفلة لأكثر الناس فيه عن الذكر وقد

الصلاة

أي بين المغرب والعشاء

قال

قال المصطفى إن استطعت أن تكون ممن يذكر
الله في تلك الساعة فكن وفيه إشارة إلى
فضل التفرد بذكر الله تعالى في وقته أو مكانه
ليس فيه ذاكر بحسب الظاهر وقد ورد في
فضل الذاكر بالسوق ما ورد لأنه ذكر في
مواطن الغفلة بين أهل الغفلة وكذا من
يصوم في أيام غفلة الناس عن الصيام
كهذا الشهر وقال لي شيخنا مفتي عصره
خاتمة الشافعية في الأقطار المصرية
شمس الملة والدين الرملي كان والدي
إذا فرغ من تدريسه بالأزهر وتوجه
إلى بيته يخط البيت أنه كثيرا ما يسلك
في ذهابه حارة اليهود والنصارى في
أزقتها الضيقة المظلمة ويدع
سلوك جادة الطريق فسألته فقال
هذه الأماكن يغفل عن ذكر الله فيها فأردت
إحياءها بالذكر انتهى وفي إحياء الوقت
المغفول عنه فوائد منها أنه يكون أخفى
وإخفاء النفل أفضل سيما الصوم فإنه سر
بين العبد وربه ومنها أن المنفرد بالطاعة
بين أهل الغفلة قد يدفع به البلاء عن الناس
ومنها أنه أشق على النفس وأفضل
الأعمال أشقها والأجر على قدر النصب

فعلى ما كان يفعله الرملي

مطلب

لما ورد في الحديث وقد روي في سبب صيام
شعبان معنى آخر وهو أن المصطفى
كان يصوم من كل شهر ثلاثة أيام وربما
أخر ذلك حتى يجتمع فيصوم شعبان
أخرجه الطبراني وزاد غيره قالت عائشة
فربما أردت أن أصوم فلم أطق حتى إذا صام
صمت معه أي لأن المرأة لا تصوم وزوجها
حاضر إلا بإذنه كما في الحديث وقيل فيه معنى
آخر وهو أن صوم شعبان كالتمرين على
صيام رمضان ولما كان شعبان كالمقدمة
لرمضان شرع فيه ما يشرع في رمضان
من الصوم وقراءة القرآن ليحصل التأهب
لتلقي رمضان وترتاض النفس على طاعة
الرحمن ففي حديث أنس كان المسلمون
إذا دخل شعبان أكبوا على المصاحف
فقرؤوها وأخرجوا الزكاة تقوية للضعيف
والمسكين على صيام رمضان ولشعبان
فوائد كثيرة ومناقب غزيرة فلا نطيل بها
التنبيه الثاني ما ذكر في هذه الأخبار
الحسان من أنه كان يؤثر صوم شعبان
بل صرح في حديث رواه الطبراني عن أنس
أنه يعني المصطفى كان أحب الصوم إليه
في شعبان عورض بما في حديث مسلم

أن

من

أن أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم
وأجيب بأنه إنما علم فضله آخرا ولعله لعارض
كذا أجاب النووي في شرح مسلم وتبعه
جمع ثم قالوا أفضل الصوم بعد رمضان
المحرم ثم رجب ثم شعبان وقال ابن رجب
وفيه ضعف والأولى حمل حديث المحرم
على التطوع المطلق بالصوم وأما ما قبل
رمضان وبعده فيلتحق به في الفضل قال
فصوم شعبان أفضل من الأشهر الحرم
بدليل حديث الترمذي المتقدم عن أنس
سئل رسول الله أي الصيام أفضل قال
شعبان تعظيما لرمضان وإنه كان في
إسناده مقال ففي سنن ابن ماجه أن
أسامة كان يصوم الأشهر الحرم فقال
له رسول الله صم شوالا فترك الأشهر
الحرم وكان يصوم شوالا حتى مات قال
ابن الجوزي وفي إسناده إرسال لكن روي
من وجه آخر يعضده انتهى لكن ضعفه
ذلك زين الحافظ العراقي في شرح الترمذي
وقال أفضل الصوم بعد رمضان مطلقا
المحرم لأن حديثه صحيح لا علة له أصلا
قال وأما حديث الترمذي أفضل الصوم
بعد رمضان شعبان فضعيف فيه صدقة

ضعف

صلى الله عليه وسلم صح

الذي

قف على ما تقدم من أن
أفضل الصوم بعد
رمضان مطلقا المحرم

ابن موسى قال رضه واضرابه لا يتلوم التعجب
السابع من العلل الثالثة انه ما ذكر من
احبيته لصوم شعبان وانه كان يسرد
صومه عورض ايضا بقوله في الحديث المتفق
عليه احب الصيام الى الله صيام داود كان
يصوم يوما ويفطر يوما واجاب ابو شامة
بانه اراد باليوم فيه الوقت فمعناه يصوم
وقتا ويفطر وقتا ولا يصوم الدهر وفيه
جمعت الايام التي كان المصطفى يصومها
من عشر ذي الحجة وثلاثة ايام في كل شهر
وعاشورا والاثنين والخميس فكانت نحو
شطر الدهر وايضا فانه يفرق صيامه ولا
يصوم يوما ويفطر يوما الا انه كان يتحرى
صوم الاوقات الفاضلة
يوحي الله الى ملك الموت بقبض كل نفس
يريد قبضها في ليلة منه اي من ابطال
فيه ذكر قول النبي يوحي الله الخ فيه
منونه غير مضاف ويجوز نصبه بنفس بيد
اقرا بابه فقوله النبي يوحي الله الخ عن
راشد بن سعد الحمصي التابعي المشهور
روى عن سعد بن ابي وقاص وعوف بن مالك
وشهد صفين قال الذهبي ثقة مات سنة
ثلاث عشرة ومائة ان النبي صلى الله عليه
وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

وسلم قال في ليلة النصف من شعبان يوحي
الله الى ملك الموت عزرائيل بقبض كل نفس
بسكون الفاء اي روح يريد قبضها اي موتها
من الادميين وغيرهم من الحيوانات في
تلك السنة يعني عن بشر البحر الذين
يتولى الله قبض ارواحهم بيده وعن ابي
الشهيد لما ورد في حديث رواه ابو الشيخ
والعقيلي بسند ضعيف عن النبي
مرفوعا ان اجالهم في التسبيل فاذا الشهيد
تسبيحه ما قبض الله ارواحهم وليس
الى ملك الموت من ذلك شي الا انتزاع
المعنى في النفس فخلو بسرعة ولتضمنه
معنى السرعة قيل امرحي اي سريع والنفس
الجوهر البخاري اللطيف الحامل لقوة الحياة
والحس والحركة الارادية والمراد هنا الروح
كما تقرر وهذا الحديث رواه الحافظ ابو بكر
الدينوري في كتاب المجالسة باسناد
ضعيف جدا اذا كانت ليلة النصف
رفع الى ملك الموت صحيفة فيقال له اقبض
من في هذه الصحيفة اي من في سنة ل
اذا كانت ليلة النصف التي لا تقع على انه
خبر منه اخذوه عن عطا بن يسار التابعي
قال اذا كانت ليلة النصف من شعبان دفع

تنبيه اختلف في الارواح التي نقرها بعد قبضها والحاصل ان ارواح المؤمنين في عليين وارواح الكفار في سجين

بالبنا للمفعول اي دفع الله تعالى الى امر بعض
الملائكة انه يدفع الى ملك الموت صحيفة اي
شيئا مكتوبا فيه اسما من يموت في تلك
السنة اذ الصحيفة ما يكتب فيه واصلها
المبسوط من كل شي يقال له من قبل الله
تعالى اقبض ارواح كل من في هذه الصحيفة
فان العبد يعني الانسان حرا او عبدا
او ... او غير ذلك ليغرس الغراس
بكسر الغين المعجمة فعال بمعنى مفعول
ككتاب وبساط ومهاد بمعنى مكتوب
ومبسوط وممهود ويقال هذا زمن الغراس
وينكح الازواج جمع كما يقال زوجه
زوج والمرأة زوج الرجل هذه اللغة العالية
وبها جاء القرآن نحو اسكن انت وزوجك الجنة
قال ابو حاتم واهل نجد يقولون في المرأة زوجة
بالهاء واهل الحرم يتكلمون بها وعكس ابن
السكيت فقال واهل الحجاز يقولون للمرأة
زوج بغير هاء وسائر العرب زوجة بالهاء وجمعها
زوجات والفقهاء يقتصرون في الاستعمال
عليها للايضاح وخوف لبس الذكر بالانثى اذ لو
قيل تركه فيها زوج لم يعلم اذكر ام انثى
ويبني البنيان بضم البا وهو ... اسمه
قد نسخ في الموتى ما ينتظر ملك الموت الا ان

يومر

يوم مريضا اي ليقبض روحه فيقبض روحه وفي
رواية عنه ايضا ان الله تعالى ليلة النصف من
شعبان ينسخ ملك الموت من يموت من
شعبان الى شعبان وان الرجل ليظلم ويفجر
وينكح النسوان ويغرس الغراس وقد
نسخ اسمه من الاحيا الى الاموات وقد الحلبي
رواه الحافظ ابو بكر بن ابي الدنيا القرشي
في كتاب ذكر الموت ينسخ الله
الخير في اربع ليال من السنة وعد منها
ليلة النصف من شعبان عن عطا ...
بالصغر وقراته بالعامة تحت العامة كما ذكره
الزركشي قالت سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ينسخ الله الخير في
... يفيض على عباده في
تلك السنة من منزله الفضل الذي يعطى
يقال انتسخت ذلك البتة ان ... فاتحة
الكتاب بسميته لانه ينسخ بها القراة
او المراد يقضي الاقضية تعالى ... الحكم
بين الناس ... فتاح ومنها
والخير ... وجنان ...
... اربع ليال
من العام ليلة الاضحى والفطر ...
الاضحى وليلة عيد الفطر وتسمى ليلة الجائزة

[illegible]

وليلة النصف من شعبان اي نصفه فيه ما يعني
في ليلة النصف دونه ما ذكر في كلها او نصفها
من الليالي الاحيائيات لانه جمع احيا بالتقريب
والازبان جمع زبن بكسر الزاي وهي ما يسقى
الحيوان للتغذي ... تمام الجسم
وطاوة فيستعمل الحرام وعند المعتزلة ...
... المستحق فلا يسمى الحرام عندهم
رزقا قال ابن الكمال والرزق الحسن ما يصل
لصاحبه بلا كد في طلبه وقيل ما وجد غير
من نفعه لا يحتسبه ولا يكتسب ويلتفت
فيه الحاج في ذلك المسقط الا ... عليهم
ولا ينقص منهم من وفيه ليلة عرفة هكذا
فيها وقفت عليه من نسخة هذه النسخة
والذي رايته في الاصول الصحيحة المنقحة
المعروفة وليلة عرفة باسقاط في وهي
الصواب وقوله ليلة عرفة اي ليلة يوم
الوقوف بعرفة وهو تاسع الحجة عن اليقين
لا لغة فالامر هو منوعة من الصرف للتانيث
والعلمية وهي موضع وقوف الحجيج فيقاله
بينها وبين مكة نحو تسعة اميال وتسميه
افاضة الخير العظيم في تلك الليالي الفاضلة
الى الاذان اي الى اذان المؤذن للصبح وقد
نبه في هذا الحديث الانتهاء هو يبدا الاثنا

فاما

فاما ليلة النصف فقد تقدم انه ذلك يكون فيها
من غروب الشمس واما الليالي الثلاث فتحتمل
انها كذلك ويحتمل انه منه وقوله الفتوله الا لهي
في تلك ليلة وهو حين يبقى ثلث الليل وهو
الا قربه لما انهم قد عدوا ان النزول منه غروب
الشمس من خصائص ليلة النصف لكنه
هذه امور تقتضيه لا دخل للقياس فيها
فينبغي بعد مراجعة ... في الخبر وقد ساقه
بعضهم بلفظ يسبح الله الخير في اربع ليال
الخ والقصد بهذا الحديث ونحوه الحث على
فيها من هذه الليالي واحيائها بالعبادة وقد
ورد التصريح باحياء هذه الليالي الاربع وزيادة
واحد في حديث مرفوع وهو ما خرجه الاصبهاني
في الترغيب عن معاذ بن جبل بسنده متما سكت
عن الشواهد انه صلى الله عليه وسلم قال من
احيا الليالي الخمس وجبت له الجنة ليلة
التروية وليلة عرفة وليلة النحر وليلة الفطر
وليلة النصف من شعبان
انه ينبغي للانسان العمل الصالح عنه كتابة
اجله ليلة النصف اي هذا باب فهو خبر
مبتدا محذوف وبابه منون والتوجيه والنحو
بذل المجهود في طلب المقصود عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان صلى الله عليه وسلم

يصوم شعبان كله حتى يصله برمضان
ولم يكن يصوم شهرا تاما الا شعبان قلت
يا رسول الله ان شعبان لمن احب الشهور
اليك ان تصومه قال نعم يا عائشة انه ليس
نفس تموت في تلك السنة الا كتب اجلها
في شعبان اي في ليلة نصفه كما صرح به
في روايات تقدم وحكى بعضها فاحب
ان يكتب اجلي في تلك السنة ان كان قدر
ذلك وانا في عبادة ربي ومن هنا الصوم
وزاد قوله وعمل صالح اشارة الى انه كان
لا يقتصر في تحصيل هذا الغرض على مجرد
الصوم بل كان يحيي تلك الليلة بطول
الركوع والسجود والذكر والضراعة والابتهال
والتذلل للحي الكريم المتعال وان يستحب
لامته المحافظة على ذلك وعدم اغفاله
فائدة نقل ابن رجب انه فضل رجب
في العشر الاول منه وفضل شعبان
في العشر الاوسط لاجل ليلة النصف
وفضل رمضان في العشر الاخير لاجل ليلة
القدر وحكى ابن ابي الصيف اليمني عن بعضهم
في فضل ليلة نصف شعبان انه لان شعبان
شهر الصلاة على النبي لان اية الصلاة
ان الله وملائكته يصلون على النبي نزلت فيه

باب

قال جل فضل اول ليلة منه

صلى الله عليه وسلم صح

قول النبي صلى الله عليه وسلم
احب ان لا ينسخ اسمي الا وانا صائم عن عائشة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه يكتب فيه يعني شعبان لملك الموت من
يقبض بالبنا للمفعول ويجوز للفاعل اي
يقبض ملك الموت روحه من شعبان الى
شعبان فاحب ان لا ينسخ اسمي الا وانا
صائم قال الحافظ ابن حجر وفي حديث اسامة
ابن زيد هذا شهر ترفع فيه الاعمال فاحب
ان يرفع عملي وانا صائم قال وفيه استحباب
الاعمال الصالحة في الاوقات انها فاضلة وعقبه
غريبة الخاتمة لانه وقت رفع العمل هو خاتمة
ذلك العمل المرفوع ويستفاد انه ذلك ينبغي في
ليلة النصف من شعبان وليس الاول تحمل
الصوم فيها لعله انه نيط الله للتنزل انه الله
يهب بركة الصوم على وقت التلاوة من الليل
ويحتمل انه التلاوة تكون نهارا او يسلم الصحيفة
له ليلا وافق ويحتمل انه عليه السلام كان
يواصل في وسط شعبان لتقع التلاوة
ليلا وهو صائم وقد كان من هديه انه يواصل
وينهى عن الوصال ويقول لست كاحدكم
مثلي انه قد يرد ما يصرح بان يوم شعبان
طلبته في كونه محلا للتنزل الالهي وجوده

وفي رواية فاحب ان لا يرفع عملي الا وانا صائم صح

نصف صح

بالغفران والعتق من النيران وكتابة الاجال
والحجاج ونزول الارزاق وغير ذلك مما ذكر
في هذه الاحاديث روى الحاكم عن عايشة
انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل
ينزل في النصف من شعبان الى السما الدنيا
ليلا الى اخر النهار من غد فيعتق من النار
بعدد شعر معز بني كلب ويكتب الحاج وينزل
ارزاق السنة ولا يترك احدا الا غفر له الا
مشركا او قاطع رحم او عاقا او مشاحنا انتهى
فمع هذا الحديث فلا يحتاج الى تاويله المص
المذكور ولا الى غيره ولو وقف عليه المو
لما تكلف تكلفه ما ذكر ان سبب اكثاره
صوم شعبان انه تكتب فيه الاجال وانه
يحب ان يكتب اسمه وهو صايم لا ينافيه ان
لاكثاره صومه اسبابا اخر لما تقدم من
انه قد يكون لشي واحد عدة اسباب فمنها
ما نقل من رمضان وكونه يغفل عنه الناس بين
كما تقدم ولا ينافي كونه ترفع فيه الاعمال وتعرض
على الكبير المتعال ما في قوله في حديث
الترمذي وغيره تعرض الاعمال يوم الاثنين
والخميس فاحب ان يعرض عملي وانا صايم
وقوله في حديث مسلم عن ابي موسى قام
فينا رسول الله بخمس كلمات فقال ان الله

لا ينام

لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يرفع اليه عمل الليل
قبل النهار وعمل النهار قبل الليل الحديث
وقوله في حديث الشيخين يتعاقبون فيكم
ملايكة بالليل وملايكة بالنهار الخ لان هنا
نوعان العرض تفصيلي واجمالي فالتفصيلي
يكون برفع الاعمال مرة بالليل ومرة بالنهار
والاجمالي ضربان عرض باعتبار العام
وهو عرضه ليلة النصف وعرض باعتبار
الاسبوع وهو رفع الملايكة الاعمال يوم
الاثنين والخميس وفايدة تكرير العرض
اظهار تشرف العاملين بين الملا الاعلى
وانه تعالى يباهي بهم ملايكته
هكذا حققه بعضهم تلخيصا من قول الحافظ
العراقي يسال عن معنى رفع العمل في شعبان
مع رفع العمل في الاثنين والخميس ما الذي
يرفع في كل واحد ولعله يرفع عمل السنة
جميعها في شعبان مع تقدم رفع ما بين كل
خميس واثنين في الاثنين وما بين كل اثنين
وخميس في الخميس فيرفع مفرقا ثم يرفع
جملة ويحتمل انه الرفع الى الكاتبين فلعل الرفع
في الجمعة الى ديوان الحفظة والرفع في السنة
الى الله تعالى او غير ذلك وهذه امور يختص بها
والامر مثلها توقيفي لا ينال بالراي والله اعلم

فافهم ما تلك في هذا المقام ولا تلتفت الى
ما سبق الى بعض الاوهام
يندب قيام ليلة النصف ثم صيام يومها
اي صبيحتها واليوم اوله من طلوع الفجر
الثاني الى غروب الشمس ولذا كان من فعله
شعبان النهار واخره بعد الغروب يقول
فعلته امس لانه فعله في النهار الماضي
عن علي رضي الله عنه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا كان ليلة النصف من
شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها
لفظ رواية البيهقي فيما وقفت عليه من
نسخ الشعب يومها بدل نهارها فان الله
يقول اي فيها الا من مستغفر فاغفر له الا
من مسترزق فارزقه الا من سايل فاعطيه
الا كذا الا كذا حتى يطلع الفجر وفي الكشاف
عن بعضهم انه يعطى اي فيها كل عامل
بركات اعماله فيلقي على السنة الخلق مدحه
وعلى قلوبهم هيبته واخرج ابن ابي حاتم
عن عبد العزيز بن ابي رواد قال نظر عطا الى
جماعة بالمسجد ليلة نصف شعبان فقال
ما هذه الجماعة قالوا زياد النميري يزعم
ان الله تعالى ينزل هذه الليلة الى سما الدنيا
فيقول الا من مستغفر فاغفر له هل من

داع

داع فاستجيب له هل من سايل فاعطيه فقال
عطا قد طوق زياد على الناس هذا في كل
ليلة من السنة قال ابن المديني وقوله
صحيح لكن تخصيص النزول في هذه الليلة
يقتضي تاكيدا في تكثير الرحمة او زيادة زمنه
وهذا الحديث رواه الامام الجليل الحافظ
الكبير احد ائمة الشافعية المشهور
بالفصاحة والبلاغة والبراعة الامام
البيهقي نسبة الى بيهق قرية بناحية
نيسابور في كتاب الشعب اي شعب
الايمان وهو كتاب نفيس لم يولف مثله
وبلغت تصانيفه نحو الالف قال السبكي
ولم يتفق ذلك لاحد قبله مات سنة
ثمان وخمسين واربعماية
يحرص بالبنا للمفعول ويجوز للفاعل اي
ليجتهد المكلف يقال حرص عليه حرصا
اذا اجتهد والاسم الحرص بالكسر على صلاة
العشا ليلة النصف من شعبان في جماعة
وعلى صلاة الصبح صبيحتها كذلك لقوله
صلى الله عليه وسلم من صلى العشا في
جماعة فكانما قام نصف الليل ومن صلى الصبح
في جماعة فكانما قام الليل كله رواه احمد ومسلم
وابو داود والترمذي عن عثمان بن عفان

وقوله فكانما قام نصف الليل اي اشتغل بالعبادة
من اول الليل الى نصفه وقوله فكانما قام
الليل كله وجهه انه نزل صلاة كل من طرفي
الليل منزلة استغراقه بالنوافل قاله
البيضاوي وغيره ولا يلزم منه انه يبلغ
ثوابه ثواب من قام الليل كله اذ لا يلزم
من تشبيه الشي بالشي اخذه بجميع احكامه
ولوازمه ونظير ذلك قوله في الحديث
من قرا قل هو الله احد فكانما قرا ثلث
القران انتهى وحينئذ فمن صلى العشا
والصبح في جماعة فقد اخذ بحظه من
ليلة نصف شعبان قياسا على نظيره
الوارد في ليلة القدر وهو ما رواه الطبراني
وغيره عن ابي امامة مرفوعا من صلى
العشا في جماعة اي ثم صلى الصبح في جماعة
كما افصح به في رواية اخرى فقد اخذ بحظه
من ليلة القدر لكن هذا انما النظر اليه بالنسبة
اصل الفضل اما الثواب الكامل الموعود
على احيائها فلا يحصل الا بمعظم الليل
كما قاله النووي وغيره — يغفر الله
لمن استغفر في ليلة النصف من شعبان
ويرزقه من استرزقه اي طلب منه الرزق
ويعطي من ساله سبحانه وتعالى [illegible]

قوله هذا احق له
قوله وفي احقية
الترجمة بالكتب فيه [illegible]
الترجمة بالعافية على [illegible]
دعاه احد [illegible]
في نصه فلا [illegible]
النبي [illegible]
فافهم [illegible]

دعاه بالعافية وفي احقية الترجمة فيه حديث
علي كرم الله وجهه المذكور قريبا الذي عزاه
لتخريج البيهقي في الشعب وعزاه قبل ذلك
لابن ماجه ولكن فاته الترجمة بعدها
من قبيل الاطناب وقريب من الكناية واعلم
انه مقصود من فيغفر لمن استغفر وادرك
منه الستر رحمه الله انه الاعطا في الليلة انما
يكون حيا في الطلب ويحتمل ما رواه الديلمي
عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم قال
ان الله غافر [illegible] قيل ومن ابا يا رسول
الله قال من لا يستغفر لكن يطاوعه ذلك
وما رواه ابن ماجه عن ابي موسى مرفوعا
ان الله تعالى ليطلع في ليلة النصف من
شعبان فيغفر لجميع خلقه الا لمشرك او مشاحن
وما روي عن عائشة مرفوعا اذا كانت ليلة
النصف من شعبان يغفر الله من الذنوب
اكثر من عدد شعر غنم كلب رواه الحاكم والبيهقي
عنها قال الحاكم والمحفوظ عن يحيى بن ابي
كثير مرسلا فالاطلاق في هذه الاحاديث
ونحوها يؤذن بالتعميم لمن لم يطلب مساعدي
كل ليلة النصف
من السنة
وقته اي الى طلوع الفجر فيه حديث علي
بن ابي طالب كرم الله وجهه يرفعه الى النبي

صلى الله عليه وسلم المتقدم من رواية ابن
ماجه وفيه فان الله ينزل فيها لغروب
الشمس الى سماء الدنيا فيقول الا من
مستغفر فاغفر له الى ان قال حتى يطلع
الفجر وقد يعارضه ما جاء من حديث عبد
الرحمن بن نعيم [illegible] وعن عثمان بن
ابي العاصي مرفوعا من التقييد بثلث
الليل ولفظه اذا كان ليلة النصف من شعبان
وذهب ثلث الليل ينزل الله تبارك وتعالى
الى سماء الدنيا فيقول هل من داع فاجيبه
هل من مستغفر فاغفر له هل من تائب
فاتوب عليه ويغفر للمومنين الا زانية
لنفسها او يكسب لفرجه او عبدا [illegible]
او رجلا بينه وبين اخيه شحناء وقد يقال
في التوفيق انه يحتمل انه في بعض الليالي
يكون النزول الالهي من الغروب وفي بعضها
من الثلث او انه بالنسبة لطائفة من الفرق
وبالنسبة لاخرين من الثلث وتفضيلا
بعضهم فوق بعض درجات
اعد الله لعباده عطاء عظيما دل عليها بعض
ليلة النصف لقوله صلى الله عليه وسلم
في حديث علي الذي رواه ابن ماجه والبيهقي
الا كذا الا كذا حتى يطلع الفجر لكن هذا الاختصاص

بليلة

بليلة النصف بل هو كل ليلة حين يبقى ثلث
الليل ثم هو حين خصا يصولا من حيث عموم
المواهب وسعة العطا نشبه كان ينبغي للموفق
انه يزيد على مقتضى طريقته بان يلحظ الله
في ليلة النصف في كل عام ملحظ خوف كذلك ليلة
النصف ويرد فيها ما خرجه الحافظ
ابو نعيم عن عايشة قالت قال رسول الله
ان الله عز وجل يطلع الى الكعبة في كل عام
لحظة عند ذلك تحن قلوب المومنين
اليها قالت عايشة ونرى ان تلك اللحظة
في وسط شعبان اي في ليلة نصفه
الله عتقا من النار في ليلة
النصف من شعبان عن عايشة قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني
جبريل فقال هذه ليلة النصف من شعبان ولله
فيها عتقا من النار بعدد شعر وفي
رواية بعدد شعور غنم كلب قبيلة لا يكون في
العرب يومئذ اكثر غنما منها وبقية هذا
الحديث عند مخرجه الا انه لا ينظر الله فيها
الى مشرك ولا الى مشاحن ولا الى قاطع
رحم ولا الى مسبل ولا الى عاق لوالديه
ولا الى مدمن خمر هكذا رواه هذا الحديث
بلفظ اتاني جبريل الخ البيهقي في الشعب

عتقا جمع عتيق فعيل بمعنى مفعول

عن عائشة مرفوعا وضعفه المنذري ورواه
أيضا في كتاب الدعوات من رواية سعيد
بن عبد الكريم الواسطي عن أبي نعمان
السعدي عن أبي رجاء العطاردي عن أنس
عن عائشة أن الله في هذه الليلة
عتقاء من النار بعدد شعر غنم كلب قالت
قلت يا رسول الله وما بال غنم كلب فقال
لم يكن في العرب قوم أكثر غنما منهم الحديث
قال الزين العراقي وسعيد بن عبد الكريم
ضعفه الأزدي وفيها من أعتقه فيها من
النار وهب لنا هنيئا هذه المنحة الجسيمة
وبابها المردود أجزل الله في مستقبل
أنها عظيمة فينبغي للمؤمن أن يتضرع
إلى الله في هذه الليلة بذكر الله والثناء
عليه ودعائه بغفران الذنوب تنبيه
قال الحافظ زين الدين العراقي في شرح
الترمذي وغيره مزية ليلة نصف شعبان
مع أن الله ينزل كل ليلة فيغفر لمن استغفر
ويعتق من النار ثم إنه ذكر مع النزول
فيها وصفا آخر وهو أنه يعتق من النار
بعدد شعر غنم كلب وليس ذلك في نزول
كل ليلة ولأن النزول كل ليلة موقت بشطر
الليل أو ثلثه وفيها من الغروب لحصول المزية

علي

على تقدير أن يكون الحديث في باطن الأمر صحيحا
وإلا فلا يصح شيء من طرقه انتهى وقد أشار
فيه إلى أنه ذكر بشعر غنم كلب إنما هو كناية
عن كثرة مغفرة الذنوب وليس المراد حصر
العدد في شعرها بدليل قوله في الرواية
الآتية فيغفر لأكثر من عدد شعر غنم كلب
وقوله في رواية يطلع الله ليلة النصف من
شعبان فيغفر لجميع خلقه إلا لكذا أو كذا وقوله
في أخرى فيغفر الله لكل نفس وفي أخرى
فيغفر لكل مؤمن ما خلا كذا أو كذا إلى هنا كلامه

زيارة البقيع أي بقيع الغرقد

والمراد زيارة من دفن فيه من الأموات ليلة
النصف من شعبان أي هذا الباب في بيان
استحباب زيارة من دفن في البقيع من
المسلمين سيما في تلك الليلة الشريفة
لمن قدر عليه أي لمن أمكنه ذلك بأن كان
بالمدينة الشريفة في شعبان ولم يمنعه من
الزيارة مانع والزيارة قصد المزور إكراما له
واستئناسا به كما في المصباح وغيره وزيارة
القبور مندوبة لما صح عن المصطفى قولا وفعلا
والنهي عن ذلك منسوخ أي خاص بالنساء
عن عائشة قالت فقدت النبي صلى الله عليه
وسلم ذات ليلة أي طلبته في فراشه وفي البيت

ليلة النصف فلم اجده يقال فقدته فقدا وفقدانا
او فقدا اذا عدمته فهو مفقود وفقيد وافتقدته
مثله وتفقدته طلبته عند غيبته فخرجت
من البيت اطلبه فاذا هو بالبقيع اي بقيع
الغرقد وهو موضع بالمدينة كان ذا شجر
وزال ثم جعل مقبرة واصل البقيع المكان
المتسع الذي فيه شجر رافعا راسه الى السما
يبتهل الى الله تعالى ويستغفر لاهل البقيع
فلما راى عايشة علم انها ظنت انه ذهب
لبعض ضراتها فلحقها ما يلحق النسا
من الغيرة فقال منكرا عليها يا عايشة
اكنت تخافين ان يحيف الله عليك ورسوله
استفهام انكاري توبيخي والحيف الميل في
الحكم والجنوح الى احد الجانبين فقلت لا
من ذلك ولكني ظننت انك اتيت بعض
نسايك اي ازواجك والذي وقفت عليه
من اصوله صحيح فقلت يا رسول الله ظننت
انك اتيت بعض نسايك وفي رواية ما ذاك
اي خوف الحيف ولكني ظننت الخ وبالجملة
فالرواية متعددة والالفاظ مختلفة لكنها
متقاربة قال مجيبا لها عن خطا ظنها ومعلما
لها بانه لم يخرج من بيتها في ليلتها طالبا
لشيء من شهوات الدنيا وانما هو لامر جليل

عظيم

عظيم اخروي ان الله عز وجل ينزل ليلة النصف
من شعبان الى سما الدنيا اي القربى الينا
فيغفر لاكثر من عدد شعر غنم قبيلة كلب
بفتح الكاف وسكون اللام وفي اخره موحدة
تحتية وكلب عدة قبايل منها قبيلة باليمن
منها اسامة بن زيد حب رسول الله ومولاه
ودحية بن خليفة الصحابي المشهور وزيد
وحبلة ابنا شراحيل وابو ثور صاحب
الشافعي وغيرهم ومنها قبيلة كلب بن وبرة
من قضاعة منها محمد بن اسحاق وابو نضر محمد
ابن السايب وهشام بن محمد بن السايب ومنها
قبيلة كلب ابن عامر ومنها ومنها ولم يبين
في الحديث ايها اراد لكن الظاهر انه اراد الاولى
لانها الاشهر بعد بعيد وهذا الحديث رواه ابن
ابي شيبة في مصنفه والترمذي في كتاب
الصوم من جامعه لكن لفظ روايته اعني الترمذي
فقدت رسول الله ليلة فخرجت فاذا هو بالبقيع
فقال اكنت تخافين ان يحيف الله عليك ورسوله
قلت يا رسول الله ظننت انك اتيت بعض
نسايك فقال ان الله الخ وابن ماجه في كتاب
الصلاة من سننه من طريق يزيد بن هارون
والبيهقي في كتاب الشعب من عدة طرق
وذكر ان له شواهد كثيرة وزاد ايضا الامام

احمد في المسند وابن خزيمة في صحيحه كلهم
من طريق الحجاج بن ارطاة عن يحيى بن ابي
كثير عن عروة عن عايشة ثم قال الترمذي
غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه من حديث
الحجاج وسمعت محمدا يعني البخاري يضعف
هذا الحديث وقال يحيى لم يسمع منه عروة
والحجاج لم يسمع من يحيى انتهى وقال
الدارقطني اسناده غير ثابت وقال
زين الحفاظ العراقي ضعفه البخاري
بالانقطاع من موضعين كما نقله عنه المص
يعني الترمذي وقال لا يصح شيء من طرق
هذا الحديث فاما احد الطريقين وهو ما
بين الحجاج ويحيى فلم اجد لهم كلاما غير البخاري
ما يخالفه واما الاخر وهو ما بين يحيى وعروة
فقد اختلف اهل الحديث في ذلك فذكر ابن
ابي حاتم في كتاب المراسيل عن العباس بن
منصور عن يحيى بن معين قال قلت يحيى
سمع من عروة قال نعم ثم قال ابن ابي حاتم
سمعت ابا زرعة يقول لم يسمع من عروة
ثم قال فقال ابي ما اراه سمع من عروة لانه يدخل
بينه وبينه رجلا رجلين ولا يذكر له سماعا ولا رؤية
انتهى فقد اتفق البخاري وابو زرعة وابو
حاتم فيما ظننته على انه لم يسمع منه وهم المقدم

ابن

ابن معين فاثبت له السماع منه والمثبت مقدم
على النافي وقول الترمذي انه لا يعرف هذا
الحديث الا من هذا الوجه من حديث الحجاج
فقد روي من طرق اخر احداها من رواية
سعيد بن الصلت عن عطا بن عجلان عن
ابن ابي مليكة عن عايشة قالت استيقظت
ليلة فاذا رسول الله ليس في البيت فاخذني
ما تقدم ما اخذني فخرجت اطلبه فظننت
انه انما خرج الى بعض ما ظننت فبينما
انا كذلك اذ انا برسول الله قد اقبل
فكرهت ان يراني فرجعت الى البيت واخذني
النفس فانتهى الى رسول الله وقد علاني النفس
فقال ما لك فكرهت ان اخبره الذي كان
مني حتى اقسم علي فحدثته فقال الا ولكن
هذه ليلة يعتق الله فيها من النار اكثر
من عدد شعر غنم كلب ويطلع الله فيها
الى اهل الارض فيغفر فيها لجميع بنيها الا انه
لا يغفر لمشرك ولا لمشاحن وتلك ليلة النصف
من شعبان رواه الدارقطني في الافراد
وعطا بن عجلان ضعيف جدا والطريق
الثاني من رواية سعيد بن عبد الكريم
الواسطي عن ابي عثمان السعدي عن ابي
رجاء العطاردي عن انس بن مالك عن عايشة

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

نحوه رواه البيهقي في كتاب الادعية قال انبانا
ابو عبد الله الحافظ ثنا محمد بن صالح بن هاني
ثنا ابراهيم بن اسحاق الغسيلي ثنا وهب
بن بقية ثنا سعيد بن عبد الكريم واسناده
ضعيف هذا والطريق الثالث في رواية
حاشيته انما قيل عن تخريجه كثير عن
يحيى بن سعيد عن عروة عن عايشة
قالت لما كانت ليلة النصف من شعبان
انسل رسول الله من مرطي الحديث وفيه
اتدرين ما في هذه الليلة قالت
ما فيها يا رسول الله قال فيها ان يكتب
كل مولود من بني ادم في هذه السنة وفيها
ترفع اعمالهم وفيها تنزل ارزاقهم رواه البيهقي
في كتاب الادعية وقال فيه بعض من يجهل
وكذلك فيما قبله قال واذا انضم احدهما الى
الاخر اخذ بعض القوة والله اعلم
باب المقابر بفتح الميم وسكون القاف وضم
الموحدة التحتية وفتحها موضع القبور
والجمع مقابر والقبر معروف وجمعه قبور
وقبرت الميت قبرا دفنته واقبرته بالالف
امرت بان يقبر او جعلت له قبرا ليلة النصف
من شعبان والنصف كالنصف بكسر النون
افصح من ضمها احد جزئي الشي ونصفت

الشي

الشي تنصيفا جعلته نصفين فانتصف هو
ونصفت الشي نصفا بلغت نصفه وكل شي
بلغ نصف شي فقد نصفه ونصفه والنصف
الشهر انقسم نصفين فيستغفر للمومنين
والمومنات والشهيد اجمع شهدا وهو من
قتله الكفار في المعركة فعيل بمعنى مفعول
لان ملايكة الرحمة تشهد غسله او تشهد
نقل روحه الى الجنة او لان الله تعالى شهد
له بالجنة واستشهد بالبنا للمفعول قتل
شهيدا والقصد بهذه الترجمة الاطناب
في تكثير سواد الكتاب والا فهي ما تقدم في
الباب السابق عن عايشة قالت دخل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم الدخول
نقيض الخروج ويستعمل في الزمان والمكان
والاعمال فوضع عنه ثوبيه تثنية ثوب
وهو مذكر وجمعه اثواب وثياب وهو ما يلبسه
الناس من كتان وحرير وقطن وخز ونحو
ذلك والظاهر ان المراد بالثوبين قميص وازار
لا قميصان ولا جبتان نعتقد وزاد انه صلى
الله عليه وسلم لم يكن له سوى قميص واحد
اخرجه ابن الجوزي بسنده عن عايشة
قالت ما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قط غدا العشا لا عشا الغدا ولا اتخذ من

قوله والا فهي ما تقدم في الباب
السابق فيه نظر فانه ذكر في ذلك الباب
بالبقيع وهذا اعم فليس تكثير السواد
فليس من الاطناب ... [illegible]
بل من ... [illegible]
... [illegible] الترجمة ... [illegible]
... [illegible] الاستغفار ...
فيها زيادة الاستغفار ...
فهو صحيح في الترجمة ...
فتعدد ... المستقل ...
الفعل الا ... [illegible]
الحديث ... [illegible]
الحديث ... انتهى

انما

زوجين لا قميصين ولا ردائين ولا ازارين
قلنا قميص وازار لان القميص كان احب الثياب
اليه كما اخرجه الترمذي وغيره عن ابي بردة
عن ابيه موسى الاشعري قال اخرجت
الينا عائشة كساء ملبدا وازارا غليظا
فقالت قبض صلى الله عليه وسلم في هذين
وتحول بوضع نوبة اي يخلعهما او يقطعهما
بالارض ويلبس في اثره عاريا فقيسه الت
النفرك للموت سنة ثم لم يستمر بزيادة
السين المهملة للتاكيد اي لم يتم نومه
يعني ثم يلبث ان قام فلبسهما اي زوجي
من بيته فاخذتني غيرة بسد يده بفتح
الغين المعجمة وسكون المثناة التحتية
يقال غارت المراة على زوجها والرجل
على امراته يغار غيرا وغيرة بالفتح وغارا
قال ابن السكيت ولا يقال غيرا ولا غيرة
بالكسر فالرجل غيور وغيران والمراة
غيور ايضا ونسوة غير او جمع غيور غير
بضمتين كرسول ورسل وجمع غيران غيرى وغيارى
غيارى بالفتح والضم واغار الرجل زوجته
تزوج عليها فغارت عليه وتنسبت غيرة
المراة على زوجها وصف ذم لان ذلك شي
كتبه الله على بنات ادم كما في حديث

قال

قال الحافظ ابن حجر اذا غارت المراة على زوجها
فانه كانت لما في الطبع البشري الذي لم يسلم
منه احد من النسا فتعذر فيما الامر تجاوزه
الى ما يحرم عليها من قول او فعل وعليه
ذلك يحمل ما جا عن السلف الصالح من النسا
كعائشة وزينب في هذا حكم النسا واما غيرة
الرجال فحديث اخر لا تعلق له بالغاربة ثم
بينت وجه ما اعتراها من الغيرة الشديدة
بقولها فظننت انه ياتي بعض صواحباتي
يعني زوجاته جمع صويحبة تصغير صاحبة
اطلقت عليهن اسم الصاحبة لاشتراكهن
في كونهن تحته صلعم من بيتي اتبعه
اي اقتفي اثره لاعرف خبره ثم قالت تبع زيد
عمرو امشي خلفه او وريه فتبع تتبعه
احواله ولطلبتها شيا بعد شي في مهلة
والتتبع وانه كلما تطلبه من ظلامة
وغيرها واتبعه لحقته فادركته اي طلبته
فلحقته بالبقيع بقيع الغرقد بوزن الفرقد
اسم مقبرة بالمدينة الشريفة ليستغفر
للمومنين والمومنات والشهدا اعطفه خاص
على عام اضافها ساتبانهم وكان كثيرا ما يخرج
الى البقيع فيستغفر لهم امتثالا لامر الله
تعالى بقوله واستغفر لذنبك وللمومنين

والمؤمنات والاستغفار لهم سيما في ليلة النصف
شان عظيم فقد اخرج الطبراني في الكبير
عن عبادة ابن الصامت مرفوعا سند حسن
قال الحافظ الهيثمي جيد من استغفر الله
للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل
مؤمن ومؤمنة حسنة وروى فيه ايضا
عن ابي الدردا مرفوعا من استغفر للمؤمنين
والمؤمنات كل يوم سبعا وعشرين مرة
كان من الذين يستجاب لهم ويرزق بهم
اهل الارض انتهى ولم اقف في شي من طرق
الحديث على انه ص صيغة استغفر لهم
والاستغفار طلب المغفرة من الله تعالى
فقلت بابي وامي اي افديك لا غيرك بهما
انت في حاجة ربك وانا في حاجة الدنيا
الحاجة جمعها حاج بحذف الها وحاجات
وحوائج وحاج الرجل يحوج اذا احتاج
فانصرفت عنه اي رجعت فدخلت حجرتي
حجرتي اي بيتي والحجرة بضم الحا البيت والجمع
حجر وحجرات كغرفة وغرفات في وجوهها
اي والحال اني نفسي عال بفتح النون
والفا نسيم الهوا والجمع انفاس وتنفس
ادخل النفس الى باطنه واخرجه والمراد انه
حصل لها شدة تعب او حبه تواتر خروج

النفس

النفس ودخوله بقوة ولحقني رسول الله اي
ادركني يقال لحقته ولحقت به الحق لحاقا
بالفتح ادركته والحقته بالالف مثله لكن
الاولى افصح والحقت زيدا بعمرو اتبعته اياه
فلحق هو والحق ايضا واللحوق اللزوم واللحاق
الادراك فقال ما هذا النفس يا عائشة
استفهاما معنى ذلك صلى دليل على انه لم
يكن شعر بها وهو في البقيع وما ذكر في الباب
قبله يدل على انه راها وهو صلى وحتى يحتمل
ان الاستفهام للانكار لا للاستخبار فانه
راها وحقق فلحقها والامر هين فقلت
بابي وامي انت فوضعت ثوبك اي نزعتهما
عنك ثم لم يستتم انه في فلبستهما فاخذتني
غيرة شديدة وظننت انك تاتي بعض صواحبا
حتى رايتك في البقيع تصنع ما تصنع من الدعا
فزال ذلك الظن والظن الاعتقاد الراجح مع
احتمال النقيض ويستعمل في اليقين والشك
الاتيان بسهولة على تؤدة وتمهل
والبعض نقيض الكل والروية ادراك المرئي
اما بالحاسة او بالوهم والتخيل او بالعقل والمراد
هنا الاول والصنع بضم الصاد المهملة وسكون
النون اجادة الفعل وكل فعل صنع ولا عكس
قال يا عائشة بالهمز من عاش عيشا

من باب بسار صار ذا حياء فالذكر يابش والانثى
يا بشة الكنت تخافين ان يحيف الله عليك
ورسوله والخوف توقع مكروه او فوت محبوب
باب الثاني جبريل فيه لغات بكسر الجيم والرا
وبعدها يا ساكنة والثانية كذلك لكن بفتح
الجيم مفتوحة والثالثة فتح الجيم والرا وبعدها
همزة وبعدها يا وقيل غير ذلك وهو اسم
سرياني مركب من جبر وهو العبد وايل وهو
الله وقيل معناه عبد الرحمن وقيل عبد
العزيز وقيل غير ذلك فقال هذه ليلة
النصف من شعبان اي وهي ليلة عظيمة
والذي المصطفى كان يعلم انها ليلة النصف
ولله فيها عتقا من النار بضم العين المهملة
وفتح المثناة الفوقية وزانه كرما جمع عتيق
يقال عتق العبد عتقا من باب ضرب وعتاقا
وعتاقة بفتح الاوايل والعتق بالكسر
الاسم منه فهو عاتق ويتعدى بالهمزة فيقال
اعتقته فهو معتق على القياس ولا يتعدى
بنفسه فلا يقال عتقته ولهذا قال في
البارع لا يقال عتق العبد وهو ثلاثي مبني
للمفعول ولا اعتق هو بالالف مبنيا للفاعل
بل الثلاثي لازم والرباعي متعد ولا يجوز
عبد معتوق لان مجي مفعول من افعلته

شاذ

شاذ مسموع لا يقاس عليه بعدد شعر لفظ
رواية البيهقي فيما وقفت عليه من عدة
نسخ من شعبه شعور غنم كلب تقدم ان
المراد بذلك التكثير لا حقيقة العدد فالمعنى
انه تعالى يعتق في تلك الليلة عصاة المومنين
المستوجبين لدخول النار بحكم الوعيد ما عدا
من استثنا من الاحاديث الماضية والاتية
والمراد بالنار نار جهنم وهذه الليلة لا ينظر
الله فيها نظر رضى ورحمة وعطف ولطف
الى مشرك بالله تعالى وتقدم انه المراد الكافر
باي نوع من انواع الكفر ولا الى مشاحن
اي مشاحن مخاصم لاحد من المسلمين بغير
موجب شرعي مبيح لذلك قال المنذري قال
ابو داود اما اذا كانت الشحنا او الهجرة
لله فليس من هذا في شي فقد هجر المصطفى
بعض نسايه اربعين يوما وهجر ابن عمر
ابنا له الى ان مات ولا قاطع رحم اي قرابة
له بنحو اسا او هجر ولا الى مسبل ثوبه او ازاره
اي مرخي له خارج عن الطرفين تيها او تكبرا وفخرا
وتعاظما ولا الى عاق لوالديه يعني اصليه
المسلمين وانه عليا وعقوق احدهما كذلك
كما في رواية ولا الى مدمن خمر اي مداوم على
شربها ملازم له لا ينفك عنه وهذا وعيد

نفيد بفيد انه للاوصف المذكور لانه كبيرة والعقوق
كما في المصباح وعني عصيان الاب او الام
وترك الاحسان اليهما ومثلهما بقية
الاصول من الجهتين قالت ثم وضع عنه
ثوبيه فقال لي يا عايشة تاذنين
استفهام محذوف الهمزة اي اتاذنين لي
في قيامي هذه الليلة استاذنها لكون
الليلة نوبتها تطيبا لقلبها فقلت نعم
اي اذنت لك فمعنى نعم التصديق ان وقعت
بعد الماضي والوعد ان وقعت بعد المستقبل
فقال سيبويه نعم عدة وتصديق قال ابن هشام
بعد ذلك يريد انها عدة في الاستفهام وتصديق
للاخبار ولا يريد احتمال الامرين فيها في
كل حال وهي تبقي الكلام على ما هو عليه
من ايجاب او نفي لانها وضعت لتصديق
ما تقدم من غير ان ترفع النفي او تبطله
بابي وامي تنبيه يعني صلى ليلا طويلا
من الليل بدل كل من كل اي زمنا طويلا
من الليل حتى ظننت انه قد قبض اي
اماته الله في سجوده فجئت اليه التمسه
اي افضي اليه بيدي لاعلم هل هو حي ام
ميت فقال لمسته لمسا افضي اليه بيده
هكذا فسروه قال ابن دريد اصل اللمس

باليد

باليد ليعرف مس الشي ثم كثر ذلك حتى صار
اللمس لكل طالب ونقل الفارابي اللمس
المس وفي التهذيب اللمس مسك الشي
بيدك ووصفت بذي بالافراد ولا مانع من
كونه بالتثنية على ما تقدم فيه تثنية
قدم وهي من الانسان معروفة وهي انثى
وتصغيرها قديمة بالهاء وجمعها اقدام
منصوبتين واستبانت فتحرك ففرحت اي سررت
وعرف بعضهم الفرح بانه لذة القلب بنيل
ما يشتهيها احتج به الحنفية على ان مس
المراة غير ناقض واجاب الجمهور باحتمال
كونه بحائل وبانه وقائع الاحوال اذا تطرق اليها
الاحتمال كساها ثوب الاجمال وسقط
بها الاستدلال وفيه انه يستحب نصب
القدمين في السجود وسمعته يقول في
سجوده اعوذ بعفوك من عقابك اي اتخذ
العليا دونه حائل بيني وبينك فالوذ بك والتجي
اليك واسالك العفو عوضا من العقاب
واعوذ برضاك من سخطك اي بما يرضيك
عوضا عما يسخطك بدا بالمعافاة من العقوبة
لانها من صفات الافعال والرضي والسخط
من صفات الذات وصفات الافعال ادون رتبة
منها فبدا بالادنى مترقيا الى الاعلى وهو حسبه

عكسه الاتي في الرواية الاتية انه يحتمل ان
يرضى عنه من جهة عقوبته ومعاقبته على
عقوبة غيره والراضي قد يعاقب لمصلحة او لاشفا
حق الغير قال الغزالي وهاتان صفتان مبنيتان
عن مشاهدة الافعال ومصادرها منه
تعالى فقط فكانه لم ير الا الله عن اليه وافعاله
ثم راى ذلك نقصا في التوحيد فاقترب
ورقى من مشاهدة الصفات الى مشاهدة
الذات فقال اعوذ بك منك اي برحمتك من
عقوبتك فانه ما يستفاد منه صادر عن
مشيئتك وخلقك وقضائك فانت مسبب
الاسباب ومنك السبب والمسبب قال
اعني الغزالي وهذا فرار منه اليه من غير
رؤية فعل ولا صفة بل راى نفسه فارا
منه اليه ففني عن مشاهدة نفسه
فتامل ما تحت قوله اعوذ بك منك من
محض التوحيد وقطع الالتفات الى غيره
وصدق التوكل عليه ترى عجبا ثم اقترب
ودنا فتدلى فقال جل وجهك اي ذاتك
لا احصي ثناء عليك في مقابلة نعمة
واحدة انت كما اثنيت على نفسك بقولك
فلله الحمد رب السموات ورب الارض وغير ذلك
مما حدثت به نفسك فقوله لا احصي خبر

عن

قوله وغير ذلك
بالجر عطف على
بقولك انتهى

عن فنا نفسه وخروجه عن مشاهدتها اولا
وقوله كما اثنيت الخ بيان لكونه هو المثني المثني
عليه وان الكل منه بدا واليه يعود وكل
شيء هالك الا وجهه فلما اصبح اي دخل في
الصباح ذكرتهن اي الكلمات المذكورة يعني
ذكرتها له اني سمعته يقولهن في سجوده
فقال يا عائشة تعلمتيهن استفهام
محذوف الهمزة اي اتعلمتيهن يعني حفظتيهن
حين سمعتيهن من قوله فقلت نعم فقال
تعلميهن وجه امرها بتعلمهن بعد اخبارها
له بانها تعلمتهن انه لم يعلم عدم
اتقان حفظهن فامرها باتقانه ويحتمل
انه مراده بالاول الحفظ وبالثاني معرفة
المعنى وعلميهن الناس دلالة على الخير وتعين
الفهم والتعلم تنبيه النفس لتصور المعاني
والتعليم تنبيه النفس لتصويرها وهو
يختص بما يكون بتكرير وتكثير حتى يحصل
منه اثر في النفس فان جبريل عليه السلام
وامرني اي عن الله تعالى امر ندب او ارشاد
ان ارددهن في السجود اي اقولهن فيه
مرة بعد اخرى وقوله في السجود يحتمل في
سجود صلاة ليلة نصف شعبان ويحتمل
في الصلاة اية صلاة كانت ولعله اقرب

وهذا الحديث رواه البيهقي في الشعب ثم قال
اسناده ضعيف انتهى وضعفه ايضا
المنذري وغيره ورواه اعني البيهقي ايضا
وغيره من رواية سليمان بن ابي كريمة
عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة
قالت كانت ليلة النصف من شعبان
ليلتي فبات رسول الله عندي فلما كان
في جوف الليل فقدته فاخذني ما ياخذ
النساء من الغيرة فتلففت بمرطي الحديث
بطوله وفي اخره فقال هذه ليلة النصف
من شعبان ان الله عز وجل ينزل فيها
الى السما الدنيا فيغفر لعباده الا لمشرك
او مشاحن قال ابو حاتم الرازي وسليمان
ابن ابي كريمة ضعيف الحديث وقال ابن
عدي عامة احاديثه مناكير
لا يغفر الله ليلة النصف من شعبان
لمشرك ولا مشاحن عن معاذ بضم الميم
وفتح المهملة وبالمعجمة اخره ابن جبل بالتحريك
ضد السهل ابن عمرو بن اوس الانصاري
الخزرجي من كبار الصحابة كان اليه المنتهى
في العلم والقران وهو احد السبعين الذين
شهدوا العقبة وناهيك بقول المصطفى
في حقه ياتي معاذ يوم القيامة امام العلما
شهد

شهد بدرا وما بعدها وبعثه المصطفى الى
اليمن قاضيا ومعلما وعاملا مات في طاعون
عمواس بالشام سنة سبع او ثمان عشرة
عن ثمان وثلثين سنة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يطلع الله بضم اوله يطلع على
كذا علمه وايشرف عليه من علو وكما بدا لك
من علو فقد يطلع عليك واطلعت زيدا على
كذا اي اعلمته وزنا ومعنى فاطلع على
افتعل اي اشرف عليه وعلم به والمطلع
مفتعل اسم مفعول موضع الاطلاع من
المكان المرتفع الى المنخفض ومن ذلك هول
المطلع بالتشديد يشبه ما يشرف عليه
من امور الاخرة بذلك ليلة النصف من
شعبان على عباده وهكذا اقتصر عليه في
بعض هذه النسخة والذي وقفت عليه
في الاصول الصحيحة المقروة منسوبا لمن
ياتي ذكره منه من المخرجين يطلع الله
في ليلة النصف من شعبان الى جميع
خلقه ولعلهما روايتان فيغفر لجميع خلقه
ذنوبهم اي حتى الكباير ولو قيل ان المراد الصغاير
فقط وان الكباير غير داخلة لما استثني منها
بقوله الا لمشرك بالله او مشاحن اي معاد
مضار قال الطيبي وغيره المراد البغضا

التي بين المؤمنين من قبيل نفوسهم الامارة
بالسوء لمن رزقه قلبا سليما من الشحنا
لعموم المسلمين فذاك والا فعليه بمعالجة
قلبه ليزول ما فيه من الحقد والعداوة لهم
فان ذلك من افضل الاعمال فقد صح عند
احمد عن انس ان المصطفى قال ثلاثة
ايام يطلع عليكم الان رجل من اهل الجنة
فطلع رجل واحد فاستضافه ابن عمرو
فاقام عنده ثلاثا لينظر عمله فلم ير له
كبير عمل فاخبره بالحال فقال هو ما رأيت
لكني ابيت وليس في قلبي شيء على احد من
المسلمين فقال له ابن عمرو هذه ابلغ الرجل
ما بلغ وروى ابن ماجه عن ابن عمر قيل
يا رسول الله اي الناس افضل قال كل
مخموم القلب صدوق اللسان قيل وما
مخموم القلب قال التقي النقي الذي لا اثم
فيه ولا بغي ولا غل ولا حسد ولهذا قال
بعض السلف افضل الاعمال سلامة الصدر
والسخاء والنصح للامة فبهذه الاعمال بلغ
من بلغ من الرجال لا بكثرة اجتهاد وصوم
وصلاة واورد نحو هذا الحديث رواه الطبراني
في الاوسط وابن حبان في صحيحه والبيهقي
في الشعب ورواه ابن ماجه في حديث

ابي

ابي موسى بلفظ ان الله ليطلع الخ ورواه البزار
والبيهقي من حديث ابي بكر قال الحافظ
المنذري واسناده لا باس به وقال الحافظ
ابن رجب هذا الحديث من اجل ما روي في
ليلة النصف من الاحاديث المتعددة التي
ضعفها الاكثر وقد صححه ابن حبان وكفى
به عمدة انتهى وفيه رد على ابن دحية في
قوله لم يصح في ليلة النصف شيء الا ان
يريد نفي الصحة الاصطلاحية فان
الحديث حسن لا صحيح تنبيه كان
على المؤلف ان يزيد باب ان يغفر الله ليلة
نصف شعبان لمشاحن ولا قاتل نفس
ويورد فيه ما خرجه الامام احمد عن ابن
عمرو انه صلى الله عليه وسلم قال يطلع الله
تبارك وتعالى الى خلقه ليلة النصف من
شعبان فيغفر لعباده الا لاثنين مشاحن
وقاتل نفس انتهى قال المنذري واسناده
لين وما خرجه وتمامه عن عثمان عن ابي الدرداء
مرفوعا ليلة النصف من شعبان يهبط
الرحمن عز وجل الى سماء الدنيا فينظر الى
اعمال العباد فيغفر للمستغفرين ويتوب
على التائبين ويستجيب للداعين ويجيب
المتورطين ويدع اهل الضغاين لا يفصل

بهم يسطين ذلك ويغفر الذنوب جميعا الا لثنا
الا لمشرك او ظالم نفسي حر مهما الله عز
يغفر الله لليلة
وجل او مشاحن
النصف من شعبان للمومنين ويدع اهل
الحقد بحقدهم حتى يدعوه عن ابي ثعلبة
بفتح المثلثة وعين مهملة بينهما لام ساكنة ثم موحدة
الخشني بضم المعجمة وفتح المعجمة الثانية
وكسر النون واسمه جرثوم بضم الجيم ثم
الراء مثلثة وقيل ابنه جرهم بضم الجيم والها
وقيل ناشر بالنون والمعجمة المكسورة قال
ابن حبان سنة خمس وسبعين عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا كان ليلة النصف
من شعبان اطلع الله الى خلقه فيغفر
للمومنين اي والمومنات ويملي للكافرين
اي والكافرات اي يوخر لهم العقوبة ليزدادوا
اي ليطغيانا فيزدادوا غضبا بانهاك
املي له في الامر اخره قال تعالى انما
نملي لهم ليزدادوا اثما واملي لهم ان كيدي
متين وتقول العرب املت للبعير في القيد
اي وسعت له وقوله واهجرني مليا قيل
مده وقيل زمانا واسعا ويدع اهل الحقد
بحقدهم حتى يدعوه اي يتركوه الذين بينهم عداوة
على ما هم عليه فلا يغفر لهم ولا يقبل دعاهم

حتى

حتى يتركوه لفظه ودعته ادعه ودعا سكون
الدال تركته واصل المضارع الكسر ومن ثم حذفت
الواو ثم فتح لمكان حرف الحلق والحقد كما في
المصباح وغيره بكسر الحاء الانطوا على
العداوة والبغضا وحقد عليه من باب
ضرب وفيه لغة من باب تعب والجمع احقاد
وانما لم يغفر لاهل الحقد لانهم مبغوضون
له تعالى لشهادة قوله صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى ليبغض الذين يكنزون
البغضا لاخوانهم في صدورهم رواه الديلمي
عن واثلة مرفوعا قال الغزالي والغضب
اذا لزم كظمه لعجز عن التشفي حالا رجع
الى الباطن واحتقن فيه فصار حقدا
ومعنى الحقد ان يلزم قلبه استثقاله
والبغضة له والنفار منه وان يدوم ذلك
ويبقى وقد قال المصطفى المومن ليس بحقود
فالحقد ثمرة الغضب والحقد يثمر ثمانية امور
الاول الحسد وهو ان يحملك على تمني زوال النعمة
عنه الثاني ان تزيد على اضمار الحسد في
الباطن فتشمت بما يصيبه من البلا الثالث
انه يهجره ويصارمه وينقطع عنه وان اقبل
عليه الرابع وهو دونه ان يعرض عنه استصغارا
له الخامس ان يتكلم فيه بما لا يحل من كذب

وافتناسر وهتكة السادس انه يحاكيه استهزا
به وسخرية السابع انه يمنعه حقه من صلة
رحم او قضا دين او رد مظلمة وكل ذلك حرام
قال واقل درجات الحقد انه يحترز من الافات
المذكورة ولا يخرج بسبب الحقد الى ما يعصي
الله به لكن يستثقله بالباطن ولا ينهى
قلبه عن بغضه حتى يمتنع عما كان يتطوع
به من البشاشة والرفق والعناية
به والقيام بحاجته ومعاونته والنشاط
عليه وموانسته فهذا مما ينقص الدرجة في
في الدين ويحول بينه وبين فضل عظيم و
جزيل وانه كان لا ينجو منه لعقابه انتهى وهذا
الحديث رواه البيهقي في الشعب وكذا الطبراني
لكنه عندهما فيه انقطاع فانهما خرجاه
من حديث مكحول عن ابي ثعلبة ولم يلقه
لكنه ثبت مرة ولهذا قال مخرجه نفسه عقب
تخريجه مرسل جيد الاسناد فكان ينبغي
للمؤلف التنبيه على ذلك ورواه
الدارقطني في الافراد من حديث عيسى بن
يونس عن الاحوص بن حكيم عن مهاصر بن حبيب
انه صهيب عن ابي ثعلبة ثم قال الاحوص
منكر الحديث والحديث مضطرب غير ثابت
مطلا ينظر الله اليه برحمته في

ليلة

ليلة النصف من شعبان هذه الترجمة من قبيل
الاطناب بتكثير سواد الكتاب فان هذا البعض
الحديث المتقدم بعينه عن عايشة قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينظر
الله فيها يعني ليلة النصف من شعبان
المراد لا ينظر نظر انعام وافضال ورحمة وغفران
الى مشرك ولا الى مشاحن ولا الى قاطع
رحم ولا الى مسبل ازاره ترفعا على الناس
وحطا لمنزلتهم ولا الى عاق لوالديه او احدهما
والمراد من له ولاد وان علا من الجهتين ولا
الى مدمن خمر يراعي لذة نفسه و يخمر
بالسكر على غير مراقبة مستحل من المجموع غضب
المبالاة بخلقة الله سيما ومطلعه حقق مسالك
وعدم النظر كناية عن استهانته بهم
وغضبه عليهم بما انتهكوا من حرماته
وخالفوا فيه ما موذانه فان من سخط على
غيره واستهان به وحقر امره اعرض عنه
فلم يلتفت اليه ثم انه منه اعتق بغير مواجبه
وعنايته اكثر النظر اليه والالتفات نحوه وقد
ذكر في هذا الحديث من المحرومين من المغفرة
في هذه الليلة المعظمة ستة الكافر والمشاحن
والقاطع والمسبل والعاق ومدمن الخمر وذكر
في الحديث قبله ستا ثانيها وهو الحاقد وذكر

له من قبيل الاطناب الخ
فعله نظر لان ذكر هذه الترجمة
مع بعض الحديث المتقدم فيها
وبعض نقل المسايل
لبيان نقل ان الحديث
المستقل حسن
وهذا الاسلوب وغيره من
البخاري رحمهم الله
عليهم الحديث كثير
الا بيد فلا بعد من الاطناب بل
تعالى ادوا لله
السعد العاب النفس
منه الكنى

في احاديث اخرى فايلم النفس بفيض حقوق الوالي
والقيان والمصورين وقاطع الطريق في المكاس
والعراف والجابي والشرطي وصاحب
الطبل والساحر والشاعر والشفيع فمن اصر
على شي من هذه الاوصاف في ليلة نصف
شعبان فانه فيها الفوز بالغفران حتى
يتبرأ من ذنبه ويتوب الى ربه ويخلص توبته
ويتنصل بالندم حتى يمحوها بالكلية بسلامة
نية اقيم طريقه ويدخله في زمرة اوليائه
الرحمة — يطيل السجود اذا قام
يصلي من الليل ليلة النصف من شعبان
عن عائشة قالت قام رسول الله من الليل
يصلي يعني ليلة النصف من شعبان بالاية
ما يأتي في خاتمة الحديث فاطال السجود
حتى ظننت انه قد قبض فلما رايت ذلك [illegible]
ابصرته وعلمت فالاروية [illegible] عليه
من البيع وما زلت انفقده حتى حركت ابهامه
اي ابهام قدمه تحرك زادت في رواية
فاطمأننت وفي اخرى فرجعت والضمير
للابهام اي تحركت ابهامه او لصاحبه اي تحرك
يتخصص [illegible] لعلمها انه في قيد الحياة
فتطمئن به وقالت هنا حركته وقيامه [illegible]
يده على بطن قدميه والظاهر انه الواقعة

تعددت

تعددت او الوهني كان معه تحريكها والحركة انتقال
الجسم من مكان والابهام من الاصابع معروف
وهو انثى على المشهور وجمع ابهام اباهيم
واباهيم فلما رفع راسه من السجود وفرغ من
صلاته لم يقتصر على قولها فلما فرغ من
صلاته اشارة الى انها ما حركته فتحرك
لم يخفف سجوده ولا رفع راسه فوراً بل
استمر حتى عن له الرفع [illegible] الخفض وهو
من الاجسام حقيقة [illegible]
وفي المعاني [illegible]
والحال [illegible]
وهو مجاز عند عامة العرب الا بني نمير فانهم
يجعلونه الحقيقة فيهما واصل السجود التطامن
في كل شي ذل وخضع فقد سجد ومنه البعير
خفض راسه عند ركوبه ومنه [illegible]
جبهته بالارض [illegible] السجود لله تعالى في عرف
الشرع عبارة عن الهيئة المذكورة
المعروفة والمسجد بالفتح موضع [illegible]
من الانسان [illegible]
تصغير [illegible]
هل قال [illegible] اللفظ او هذا اللفظ [illegible]
عائشة [illegible]
اظننت ان النبي قد خاس بك يا حميراء

وسببه سوء عملهم اي أفلست انه من منحه الله العصمة
وجعلهم واسطة بينه وبين خلقه عند ربك
وذنب في ليلتك التي غيرك من ازواجه فقال
خاسر ثم اراد غفر بقربه حقيقتهم [illegible]
الظاهر موضع المضمر اشارة الى انه ينبغي
لا ينبغي ان يظن بالانبياء الا عصمتهم
عنه وعن غيره من النقائص البشرية
الموجبة الانسانية تعلقت لا والله يا رسول
الله [illegible] انك فضت [illegible]
فقال [illegible] همزة الاستفهام
وبسر ايتها [illegible] اي انقلها يقال دليه
النبي د ريا و د ربه و د راية الحسن عليه
ويتعدى بالهمزة فيقال ادريته اعلمته
أي ليلة هذه قلت الله ورسوله اعلم قال
هذه ليلة النصف من شعبان ان الله عز
وجل يطلع على عباده ليلة النصف من
شعبان ثم يتبع بقوله او لاهم [illegible] ليلة
النصف من شعبان ثم يعيد الضمير عليها
فيغفر [illegible] كان اخص ليلا [illegible]
[illegible] مغفرته ورحمته [illegible] بليلة نصف
[illegible] فقط فيغفر للمستغفرين
ويرحم المسترحمين اي طالبي المغفرة
والرحمة رقة وعطف يقتضي التفضل

والاحسان

والاحسان واذا اطلقت في حق الله سبحانه فالمراد
بها غايتها لا مبدؤها فانظر اسماء الله المأخوذة
من نحو ذلك انما تؤخذ باعتبار الغايات التي
هي افعال دون المبادي التي هي انفعالات
ويؤخر اهل الحقد [illegible] بتركهم حقدهم
اذ لا يغفر لهم ولا يرحمهم حتى يتوبوا او يزيلوا
عقد الاسرار حقدهم وهذا اخذ بشدة وتنفير
عظيم من العداوة والبغضاء وتغيير القلوب
بين المؤمنين يفيد ان ذلك من اغلب الاسباب
وانقطاع [illegible] فانه
هذا الحديث رواه البيهقي في الشعب من
حديث العلاء بن الحرث عن عايشة ثم قال
هذا مرسل جيد فيحتمل ان يكون العلا منقطع
لان العلا لم يسمع من عايشة قال ويحتمل
ان يكون العلا اخذه من مكحول وقد روي
في هذا الباب احاديث مناكير رواتها مجهولون
ما يدعى به في ليلة النصف من
شعبان اخص ليلة ما يستحب الدعاء
في ليلتها اخبرنا عايشة قال لما كانت ليلة
النصف من شعبان ليلتي كان صلى الله
عليه وسلم عندي [illegible] اضافتها
اليها وانها كانت ليلته عليه السلام لاختصاصها
بها دون غيرها [illegible] وكون

ظرف زمان اذا اضيفت الى الزمان نحو عند الصبح
وعند طلوع الشمس ويدخل عليه من حروف
الجر من فقط تقول جئت من عنده وهو
مثلث العين لكن الكسر افصح وانه هو
والارجح بل لم يتكلم اهل الفصاحة فيما نسمع
في محاورتهم الا به والاصل استعماله
فيما حضرك منه اي قرب من اقطارك او دنا
منك وقد استعمل في غيره فتقول عندي
مال لما هو بحضرتك ولما غاب عنك ضمنت
الملك والسلطان على الشي ومن ثم استعمل
في المعاني فيقال عنده خير وما عنده
شر لانها لا صورة لها تكون بحضرته
الحكم يقال هذا عندي افضل من هذا اي في
حكمي ومعرفتي فلما كان في جوف الليل اي
في وسطه والجوف بفتح الجيم وسكون
الواو اصله الخلاء ثم استعمل فيما يقبل الشغل
والفراغ فقيل جوف الدار لداخلها وباطنها
وجوف الليل لداخله فقدته فاخذني ما
ياخذ النساء من الغيرة بفتح الغين
والشوق بالكسر الخصوص من الضر اسم البنت
لجماعة الاناث الواحدة امرأة من غير
لفظها اي جمع ولم يقتصر على قولها فاخذتني
الغيرة وان كان اخصر لتطابقها العذر وهاتيه

كونه

كونه ذلك ليس خاصا بها بل هو طبيعة النسا
كلهن التي خلقن عليها فلا لوم عليها فيه
لانه امر قهري قسري ولهذا ورد في الخبر عن
سيد البشر ان الله كتب الغيرة على النسا
والجهاد على الرجال فمن صبر منهن ايمانا
واحتسابا كان لها مثل اجر شهيد فتلففت
بمرطي اي اشتملت بكسا من تلففت به تقول
تلففت المراة بمرطها اشتملت به والمرط
لفاع ما يتلفع به ولفعت راسها سترتها
وغطيتها والمرط بكسر الميم كسا من صوف
او خز يوتزر به وتتلفع به المراة جمعه مروط
تجليه خوله وبينت بهذا ان ذلك كان بعد
نزول الحجاب فطلبته في حجر نسائه بضم
الحاء بيوت زوجاته فلم اجده فانصرفت
راجعة الى حجرتي فاذا انا به قد سبقني
ودخل حجرتي واشتغل بالصلاة واستغرق
في الدعا او طال السجود لخضوع وخشوع
وتذلل وانكسار بين يدي ربه حتى صار
لكثرة خشوعه كالثوب الساقط على الارض
لا يتحرك منه عضو ولا يختلج فيه عرق
وهو يقول في سجوده سجد لك خيالي
بفتح الخا المعجمة وتخفيف المثناة التحتية
اي صورتي قال الواحدي الانسان فيها المثال والمراة

صورة تمثاله ثم استعمل في كل امر متصور لشمي
في كل شخص رقيقه حري بحرى الخيال وسوادي
اي شخصي وسواد كل شخص من انسان
وغيره يسمى سواد اما من ذلك فؤادي اي
قلبي سمي به لان الفعود التوقد والتوقد
والقلب حار يابس وجمعه افئدة والفواد
بالواو غريب شاذ في القاموس فعلى هذا
في انسان مذكر لا غير يكون للنوع الانسان
وغيره من الحيوان فهذه يدي بالافراد
بدليل قوله نفد ويداي لم تغل بهما وما
جنيت بهما على نفسي اي بهذه الجوارح
فبطشت وتصرفت وتحققت ومشيت
وازددت وعبرت بالبدالات مراد له الاعمال
بها الاثم والجناية هنا الذنب تعالى حتى
جنايته اذنبه ذ نطق النفس تشكون الحا
انبهاك اني بها النصح كما هنا وانه ارب الشيء
من لوط المصطفى وانه كان معصوما لا ذنب
له لكنه يجب ان يكون بين يدي الجبار في
غاية الخضوع والذلة كيتنازل ابن الحبيب
فاذا التفت نفسه الى ما هو صورة عظ
ليس يخل بكمال الخضوع مع ربه عدة جناية
واشتغل الى الله منها بكذا فافهم ولا تلتفت
الى قول من اطلق عنه ثم ان فيه من اداب الدعا

انه

انه يعترف الانسان بين يدي ربه بالجناية
وذلك ويستسلم والذلك جاء في حديث رواه
الديلمي عن ابي هريرة مرفوعا ان النبي صلى الله عليه وسلم
يترحمون على المقربين على انفسهم بالذنوب
فيما يصرح بذلك حديث الغفر الذي عليه
او على الغار فانسد عليهم بالعظيم يدعو
لكل امر عظيم اغفر الذنب العظيم فلا تواخذ
عليه بالعقاب ولا بالعتاب فانه لا يغفر على
العظيم الا الذي والعظيم من لا اعظم لاحد معه
بل كل احد تحته ويتقيه ولا يمكن الا يدركه
كنه عقل فلهيبته ومن عرفه انه العظيم
صغر في عينه كل شي الا ما له نسبة من
تعظيمه تعالى والرجا توقع محبوب على قرب
واستعماله في غيره كما في ما لكم لا ترجون لله
وقارا مجاز يحتاج لقرينة والذنب الاسم من
ذنوب والذنب مصدر اذنب يحده وجهي اي
كلي بدني وكني عنه بالوجه اشارة الى ان
المصلي ينبغي ان يكون كله وجها مقبلا
بكليته على الله تعالى لا يلتفت الى غيره
بقلبه يحلته منها الذي خلقه اي اوجده
من العدم وصوره على هذه الصورة البديعة
والشكل الحسن العجيب وشق سمعه وبصره
اي منفذهما زاد في رواية بحوله وقوته ثم

رفع راسه وجلس بين السجدتين ثم عاد ساجدا
فقال في طلب الربه اعوذ برضاك من سخطك
وبمعافاتك من عقوبتك ثم امر في هذه الرواية
الاستعاذة بالرضا من السخط لان المعافاة
من العقوبة تحصل بحصول الرضي وانما
ذكرها لان دلالة الاول عليها دلالة تضمن
فاراد انه يدل عليها دلالة مطابقة فكنى
عنها اولا ثم صرح بها ثانيا ولان الراضي
قد يعاقب للمصلحة او لاستيفاء حق غيره
كما مر وفيه دليل لاهل السنة في اضافة
الشر اليه تعالى كما يضاف اليه الخير ثم لما فني
عن جميع صفاته وارتقى الى مشاهدة
ذاته اعني معنى التجريد باظهار التوحيد
استعاذ به منه لا غير فقال واعوذ بك
منك اي استغفرك من التقصير في بلوغ
اللائق في حق عبادتك والثناء عليك وفيه
مشاهدة للحق وغيبة عن الخلق وهذا
محض المعرفة الذي لا يعبر عنه قول ولا يضبطه
وصف ثم ارتقى الى درجة انقطع عن تحيره
عن الثناء على جلال ربه وعزته فقال لا احصي
ثناء عليك اي لا اطيقه ولا اقدر على الاتيان
به كما يجب ثم بين انه وكل ذلك اليه بقوله انت
كما اثنيت على نفسك فوكل الى المحيط بكل شي

عليا

عليا جملة وتفصيلا لانه كما انه لا نهاية لصفاته
لا نهاية للثناء عليه لان الثناء تابع للمثنى
عليه وكل ثناء اثنى عليه به وان بولغ فيه فقدر
الله اعظم وسلطانه اعز وصفاته اكبر واكثر
وفضله وانعامه اوسع واغزر فاعترف المصطفى
بالعجز عند ما ظهر له من صفات جلاله تعالى
وسبحانه ما لا ينتهي الى عد ولا يحصيه حد
ولا يحيط به عقل ولا تحيط به فكر وعند الانتهاء
الى هذا المقام انتهت معرفة الانام ولهذا
قال الصديق العجز عن ادراك الادراك ادراك
اقول كما قال اخي داود اعفر وجهي في التراب
لسيدي وحق له ان يسجد اي اذله بالالصاق
به الا والانكسار او حق له ذلك والعفر بفتحتين
وجه الارض ويطلق على التراب وعفرت
الاناء عفرا دلكته بالعفر فانعفر هو واعتفر
وعفرته بالتثقيل مبالغة ثم رفع راسه
منه السجود فقال اي بين السجدتين اللهم
ارزقني قلبا تقيا مشتاقا لموقفه اي خائفا
من الله تعالى من الشرك نقيا بالتوبة اي
نظيفا خالصا يقال نقي الشي نقاوة ونقاوة
بالضم نظف فهو نقي على فعيل لا جافيا
اي لا غليظا قاسيا نقيا يقال جفا يجفو اذا
غلظ ومنه جفا البيد وهو غلظ الظهر وفطانتهم

ولا تشقيا ثم انصرف من صلاته فدخل معي في
الخميلة بالخاء المعجمة المفتوحة اي القطيفة
والجمع خمائل بحذف الواو اي الخمل كالفلس القطيفة
ولي نفس عال فقال لي ما هذا النفس يا عائشة
فاخبرته بما لا نعمني من طلبي له في
حجر نسائه ووطع ذلك فطفق اي جعل يمسح
بيديه على ركبتي تثنية ركبة وهي معروفة
ويقول ويحك يا ابن الركبتين ما لقيتا اي
من التعب والنصب في هذه الليلة وفي
كلمة تستعمل في موضع الرافة والاستملاح
لنحو الصبي والصبية تقول ويحه ما املحه
ثم اسناده فقال ليلة النصف من شعبان
ينزل الله فيها الى سماء الدنيا قال البيهقي
هذا النزول اذا ذكره فعلا سماه الرسول عليه
السلام نزولا لا نزول انتقال ولا زوال او المراد
به نزول ملك من ملائكته بامره وقال
الحافظ الزين العراقي النزول هنا صفة لله
تعالى وردت السمع في الاحاديث الصحيحة
لكنا ننزهه عما لا يليق بذاته الكريمة من
الجسمية والانتقال تعالى الله عن ذلك
او يكون على حذف مضاف اي ينزل امره او ملك
باذنه كما يدل عليه قوله في الاحاديث الاتية
ونحوه ناديا مناد وفي رواية اخرى ثم يامر

مناديا

مناديا ينادي ينغفر لعباده كلهم الا المشرك
او مشاحن او ما في معناهما وما الحق بهما
مما تقدم قال البيهقي ذكر في بعض الطرق
المشرك والمشاحن وفي بعضها المشرك
وقاطع الطريق والعاق وفي بعضها غير
ذلك وهذا الحديث رواه البيهقي في الشعب
وغيرها ورواه ايضا الدارقطني وغيره
وفي اسناده بعض من يجهل
لا يسال الله احد شيئا ليلة النصف من
شعبان الا اعطي بالبناء للمفعول الفاعل
الله الا الزانية بفرجها او العشور عن
عثمان بن ابي العاصي انه صلى الله عليه
وسلم قال اذا كان ليلة النصف من شعبان
نادى مناد اي ملك من قبل الله تعالى
هل من مستغفر فاغفر له هل من سائل
فاعطيه زاد في رواية هل من طالب حاجة
فيعان عليها فلا يسال احد شيئا الا اعطي
الا الزانية بفرجها زاد قوله بفرجها زيادة في
التهويل والتقريع والتوبيخ او احترازا
عن ارادة زنا غير الفرج فان العينين
يزنيان وزناهما النظر وكذا اليدان
والرجلان كما جاء في خبر فاراد بذلك ان يبين
ان الوعيد انما هو على الزنا الحقيقي ومثل

الزانية الزاني وانما خص المراة لان زنا النسا
افحش او مشرك بالله تعالى بمعنى كفر
باي نوع كان وهذا الحديث رواه البيهقي
في الشعب وفيه هشام بن حسان
قال الذهبي ثقة لكنه لم يكن يحفظ
وعنه داود ابن عبد الرحمن ثقة لكنه
قال الازدي يتكلمون فيه وزاد ايضا
احمد عن ابن عمرو زاد فيه او قاتل نفس
قال المنذري واسناده لين
ما روي في صلاة النصف من شعبان
اشار بقوله روي الى شدة ضعف الحديث
بفرض تسليم عدم وضعه واتي به عن
علي بن ابي طالب قال رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ليلة النصف من
شعبان قام فصلى اربعة عشر ركعة
ثم جلس بعد الفراغ من الصلاة فقرا بام
القران الفاتحة سميت به لكونها مفتتح
القران قال الخليل كل شيء ضم اليه ما يليه
يسمى اما اربع عشرة مرة وقل هو الله احد
اي سورتها كلها اربع عشرة مرة وقل
اعوذ برب الفلق اي جميع سورتها اربع عشر
مرة وقل اعوذ برب الناس اي سورتها كلها
اربع عشرة مرة واية الكرسي اي الاية التي

ذكر

ذكر فيها الكرسي فيذكرها فيها سميت به وهو بعض
الكاف الشهير ثم قرا بقوله تعالى لقد جاءكم
رسول من انفسكم اي منكم وهو محمد عزيز
شديد عليه ما عنتم عنتكم اي مشقتكم
لقاكم المكروه او ما اعنتكم به حريص عليكم
ان تهتدوا او على صلاحكم بالمؤمنين
رؤوف شديد الرحمة رحيم بهم يريد لهم
الخير الى اخر السورة اي سورة براءة
قال علي فلما فرغ من صلاته سالته عما
رايت من صلاته اي من كيفيتها وقراتها
قال من صنع مثل الذي رايت بفتح التا
على الحالة كان له كعشرين اي كاجر
عشرين حجة مبرورة اي مقبولة وهي التي
لا يخالطها شيء من الاثم وصيام عشرين
سنة مقبولة اي مقبول صيامها فان
اصبح في ذلك اليوم صائما كان له كصيام
اي كاجر صيام سنتين سنة ماضية وسنة
مستقبلة قال في الاحيا عقب ذكر هذه
الصلاة روي عن الحسن انه قال حدثني
ثلاثون من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
انه من صلى هذه الصلاة في هذه الليلة
نظر الله اليه سبعين نظرة يقضي له بكل
نظرة حاجة ادناها المغفرة انتهى ثم

هذا الحديث رواه البيهقي في الشعب ثم قال
مخرجه البيهقي عقب تخريجه يشبه ان
يكون هذا الحديث موضوعا وفي رواته
جماعة مجهولون وهو منكر انتهى وقال
ابن الجوزي موضوع واسناده مظلم ومحمد
ابن مهاجر احد رواته وضاع قال ابن
العراقي ولعلي حديث اخر رواه ايضا
في الموضوعات منه من صلى مائة ركعة
في ليلة النصف من شعبان الحديث وقال
لا شك انه موضوع واخرج الديلمي بسنده
من حديث محمد بن مروان الذهلي عن ابي
يحيى حدثني اربعة وثلاثون من اصحاب
رسول الله من قرأ ليلة النصف
من شعبان الف مرة قل هو الله احد في
مائة ركعة لم يخرج من الدنيا حتى يبعث
الله اليه في منامه مائة ملك ثلاثون
يبشرونه بالجنة وثلاثون يؤمنونه
من النار وثلاثون يعصمونه من ان
يخطئ وعشر يكيدون من عاداه انتهى
قاله ابن الجوزي ومن ثم قال بعضهم ان
صلاة ليلة نصف شعبان وصلاة الرغائب
بدعة قبيحة وقال المجد بن تيمية اتخاذ
النصف موسما تصنع فيه الاطعمة والحلوى

ونظهر

ونظهر فيه الزينة لا اصل له وهو من المواسم
المحدثة المبتدعة قال ابن دحية قال اهل
التعديل والجرح ليس في ليلة النصف من
شعبان حديث صحيح ثم قال ولم يصح فيها
شيء عن رسول الله صلعم ولا تتعلق بالصلاة فيها
والايقاد ولا وصف في سنن الرواة وما احدثه
الا متلاعب بالشريعة المحمدية راغب في
دين المجوسية ثم قال واما نصف شعبان
فان رسول الله صلعم كان يصومه فقد صح الحديث
في صيامه شعبان كله او اكثره انتهى قال
الحافظ العراقي وقد اختلف المتأخرون في
هذه الصلاة التي اعتادها الناس في ليلة
النصف من شعبان فافتى الشيخ تقي
الدين بن الصلاح باستحبابها وخالفه
ابن عبد السلام فافتى بالمنع وان تخصيصها
بذلك ممتنع كما ورد النهي عن تخصيص ليلة
الجمعة بقيام من بين الليالي وانما لم يوجد
الكلام فيها في كتب الفقه المتقدمين لان هذه الصلاة
احدثت في سنة ثمان واربعين واربعمائة
كما ذكره الطرطوشي في كتاب البدع فقال
اخبرني ابو محمد المقدسي قال لم يكن
عندنا في بيت المقدس قط صلاة الرغائب
هذه التي تصلى في رجب وشعبان واول

ما احدثت عندنا في سنة ثمان واربعين وقدم
علينا في بيت المقدس رجل من نابلس يعرف
بابن ابي الحمرا وكان حسن التلاوة فقام يصلي
في المسجد الاقصى ليلة النصف من شعبان
فاحرم خلفه رجل ثم انضاف اليهما ثالث
ورابع فما ختمها الا وهم في جماعة كبيرة ثم جا
في العام القابل فصلى معه خلق كثير
وشاعت في المسجد وانتشرت الصلاة في
المسجد الاقصى وبيوت الناس ومنازلهم ثم
استقرت كانها سنة الى يومنا هذا قال
قلت له فانا رايتك تصليها في جماعة قال
نعم واستغفر الله منها وابو محمد المقدسي
هذا الذي روى عنه الطرطوشي قال فيه
الامام ابو شامة المقدسي اظنه عبد العزيز
ابن احمد المقدسي روى عنه مكي بن عبد
السلام الرميلي الشهيد ووصفه بالشيخ
الصالح الثقة فهذا اول ما احدثت هذه
الصلاة ببيت المقدس وقد تكلم المتقدمون
في الصلاة ليلة النصف من شعبان من حيث
الجملة لا على هذه الصفة التي تفعل من
الجماعة وزيادة القراة والاذكار فقال
الطرطوشي في كتابه في انكار البدع روى
ابن وضاح عن زيد ابن اسلم قال ما ادركنا

احدا

احدا من مشيختنا ولا فقهائنا يلتفتون
الى ليلة النصف من شعبان ولا يلتفتون
الى حديث مكحول ولا يرون لها فضلا على
ما سواها قال الزين العراقي وحديث
مكحول المشار اليه رواه عبد الرزاق في
المصنف عن المثنى بن الصباح عن قيس
بن سعد عن مكحول عن كثير بن مرة
يرفعه الى رسول الله ومعناه ان الله يطلع
ليلة النصف من شعبان الى العباد فيغفر
لاهل الارض الا رجلين مشرك او مشاحن
ورواه ايضا من رواية مكحول عن كثير
من قوله فلم يرفعه قال الطرطوشي
وقيل لابن ابي مليكة ان زيادا النميري
يقول ان اجر ليلة النصف من شعبان
كاجر ليلة القدر فقال لو سمعته وبيدي
عصا لضربته قال وكان زياد قاصا
انتهى فهولا المتقدمون لم ينقل عنهم الا
كراهة هذه الصلاة ثم قال ابو شامة
في كتاب الباعث على انكار البدع والحوادث
وقيام الليل مستحب في جميع ليالي السنة
كما فعل النبي عليه السلام واما تخصيص هذه
الليلة ببعض من الليالي التي كان يصليها
ويحييها صلى الله عليه وسلم قال وان الذي

المنكر تخصيص بعض الليالي بصلاة مخصوصة
على صفة مخصوصة واظهار ذلك على مثل
ما ثبت من شعائر الاسلام كصلاة الجمعة
والعيدين والتراويح فيتداوله الناس
وينسى أصل وضعه ويربى الصغار عليها
قد الفوا اباءهم محافظين عليها محافظتهم
على الفرائض بل اشد مهتمين لاظهار
هذا الشعار الذي يبقى الوقيد والنفقات
لو فيها مهم يعتقد الاسلام بل هو اشد
على ما هو معروف من فعل العوام وفي هذا
خلط لمسائل الحق بظلام الباطل وايضا
بوضع الكذب وفضل العامل التقرب وربما
يتحزن فعل هذه الصلاة المبتدعة تسببا
لترك الفرض الاصلي قال ابن الجوزي فقد
راينا من يصلي هذه الصلاة ويتفق قصر
الليل فينام دونه عقيبها فتفوته صلاة
الفجر ويصبح وهو كسلان قال وقد جعلها
جهلة أئمة المساجد مع صلاة الرغائب
ونحوهما من الصلوات شبكة لجمع العوام
ونيل الحطام وطلبا لرياسة التقدم وصلاح
ذكرهم القصاص في مجالسهم وكل ذلك عن
الحق بمعزل لقال الوقيد مقصود اليه فساد
ناشئ من جهة المتلبسين المصلين قليته

كما يقع من فساد الفسقة المتمردين واحيا
تلك الليلة بانواع من المعاصي الظاهرة
والباطنة وكل بسبب الوقيد الخارج عن
المعتاد الذي يظن انه قربة وانما هو اعانة
على معاصي الله تعالى واظهار المنكر وتقوية
لشعار اهل البدع ولم يات في الشريعة استحباب
زيادة في الوقيد على قدر الحاجة في موضع
ما اصلا اما اقتحالهم بكل من حضر ليلة نصف
شعبان من بلاد مشرق وفي البلاد المضافة
لها بعلمه انه يقع فيها تلك الليلة من الفسوق
والمعاصي وكثرة اللغط والخطف والسرقة
وتنجيس مواضع العباد وامتهانه بيوت
الله التي ما ذكره الامام الطرطوشي قال
وكل ذلك بسبب الاجتماع للتفرج على كثرة
الوقيد وكثرة الوقيد سببها تلك الصلاة
المبتدعة المنكرة وكل بدعة ضلالة انه هي
واما الايقاد في ليلة النصف فذكر ابن دحية
انه احدث في زمن البرامكة ببغداد فقال
في كتابه القابل المشهور بما احدثه المبتدعون
بحد صاحبها ربيعه التشبيه وخرجوا
فيه على بعض الهوى واخذوا دينهم لهوا
ولعبا الوقيد ليلة النصف من شعبان ولم
يصح فيها شيء وما احدثه الا راغب في دين

المجوسية لان النار معبودهم قال واول ما حدث
ذلك في زمن البرامكة فادخلوا في دين
الاسلام ما يموهون به على الطغام وهو
جعلهم الايقاد في شعبان كانه من سنن
الايمان ومقصودهم عبادة النيران واقامة
دينهم وهو اخسن الاديان حتى اذا صلى
المسلمون فركعوا وسجدوا كان ذلك الى
النار التي اوقدوا ومضت على ذلك السنون
والاعصار وتبعت فيه بغداد سائر الامصار
الى ان اخمد الله صوتهم وقد اهلكهم
وموتهم فانقطع شرهم عن الملة الاسلامية
وهذا مع ما يجتمع في تلك الليلة من النسا
والرجال واختلاطهم بين الفريقين في
ضيق المحال فالواجب على السلطان
منعهم وعلى العالم ردعهم ومن نازعهم
ذلك فهو عنوا لخبث بالسب من اهل السابق
التفرقة بالناكبة قال ابو شامة لليلة
نصف شعبان يسمونها الالفية لانه
يقرا فيها الف مرة قل هو الله احد لانها
مائة ركعة في كل ركعة يقرا الفاتحة مرة
وبعدها سورة الاخلاص عشر مرات
قال وهي صلاة طويلة مستثقلة لم يات
بها خبر ولا اثر الا ضعيف او موضوع والعوام

فيها

فيها افتتان عظيم والتزم بسببها كثرة الوقيد
في جميع مساجد البلاد التي تصلى فيها ويتصل
فيه من الفسوق والعصيان واختلاط
الرجال بالمرد من الفتن المختلفة ما شهرته
تغني عن وصفه والله اعلم تنبيه الاولى
ان يصلي في هذه الليلة بدل هذه الصلاة
صلاة التسبيح وهي اربع بتسليمة او بتسليمتين
في كل ركعة خمسة وسبعون سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمسة عشر
بعد القراة وعشر في كل من الركوع والاعتدال
والجلوس والسجود والاستراحة والتشهد
وحديثها حسن لتعدد طرقه خلافا لمن حكم
بوضعه بل قال البلقيني في تدريبه صحيح
وقال العلائي حسن او صحيح وقال الزركشي
غلط ابن الجوزي في زعم وضعه قال وليس
بضعيف فضلا عن كونه موضوعا لكن
قال ابن حجر الحق ان طرقه كلها ضعيفة
وحديث ابن عباس منها يقرب من شرط
الحسن وقال ابن السبكي لا يسمع بعظيم
فضلها ويتركها الا متهاون بالدين لكن
لا تفعل على تلك الكيفية المتخذة من زيادة
الوقود واجتماع الوقود ولا باعتقاد سنيتها
في هذه الليلة المخصوصة لانه باطل

اختلافهم يعني السلف في احيا هذه الليلة
هل يستحب اولا وقد جرى فيه بين السلف
والخلف خلف كثير فقال به اي باستحباب
احيايها من التابعين جماعة من اهل الشام
منهم خالد بن معدان بفتح الميم وسكون
المهملة وفتح النون الكلاعي بفتح الكاف
الحمصي التابعي سمع ابا امامة وثوبان
والمقدام وكثير بن مرة وخلقا كثيرا وارسل
عن معاذ بن جبل وغيره من الكبار وحدث عنه الاكابر
طبقة بعد طبقة وذكر انه لقي سبعين صحابيا
وكان يقول للموت غاية ما يبقى اليه احد
الا بفضل قوته وكان يسبح كل يوم اربعين
الف تسبيحة سوى ما يقرا فلما مات ووضع
ليغسل جعل باصبعه هكذا يحركها مات
سنة ثلاث او اربع او ثمان ومائة ومكحول
الدمشقي الفقيه الكبير الامام الهمام
الحافظ المشهور عالم دمشق روى عن
انس بن مالك وواثلة وابي امامة وغيرهم
وعنه الاوزاعي وخلق وكان مولى امراة
من هذيل فاعتقته فلم يدع علما الا حواه
وما استودع صدره شيئا الا وجده صحيحا
يوم مات سنة بضعة عشر ومائة ولقمان
ابن عامر الحمصي التابعي اخذ عن ابي امامة

وطايفة

وطايفة وعنه الزبيدي وخلق خرج له ابو داود
والنسائي فكان هولاء الثلاثة يجتهدون في
ليلة النصف في العبادة ويعتكفون ذلك في
المساجد ويقال انه بلغهم في ذلك اخبار
اسرائيلية وخالف في ذلك اي في استحباب
احيايها عطاء بن رباح مفتي اهل مكة وكان من
القدوة العلم سمع من ابن عباس وابي هريرة
وعايشة وام سلمة وطائفة وعنه ابو
حنيفة وقال ما رايت افضل منه وكان
اسود مفلفلا فصيحا مفوها كثير العلم والعمل
مات بمكة سنة اربع عشرة ومائة على الاصح
وابن ابي مليكة الامام المفتي شيخ الحرم القرشي
التيمي الاحول قاضي مكة زمن ابن الزبير
يروي عن ابن عباس وام سلمة وعايشة
وابن عمر وطائفة وعنه عمرو بن دينار والليث
وخلق وكان اماما فقيها محدثا فصيحا
متفقا على توثيقه خرج له الجماعة مات
سنة سبع عشرة ومائة وعليه يعني على عدم
استحباب احيايها ولا يخفى ما في التركيب
من القلاقة والركاكة اصحاب مالك والشافعي
ونقله عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن فقهاء
المدينة وغيرهم واراد باصحاب الشافعي
بعضهم والا فالاكثر يتعرضون لذلك الخبر

وقال خالد بن معدان ولقمان ابن عامر ووافقهما
اسحاق بن راهويه النيسابوري وراهويه
بفتح الهاء والواو وكسر الاخيرة التحتية
وقد تضم الاولى وتفتح الثانية وانما سمي به
لانه ولد بطريق مكة فقال المراوزة راهوي
اي ولد في الطريق وهو بالفارسية راه وهو
احد اركان الاسلام مات ليلة نصف شعبان
سنة ثلاث وثلاثين ومائتين تبعا جماعة في
المسجد فكانوا يعلنون احياها في المساجد
ويحافظون على ذلك قولا وفعلا وكان خالد
ولقمان يلبسان في ليلتها من عوالي السنهم
احسن الثياب ويكتحلان ويقومان في المسجد
تلك الليلة تطولها بصلاة وتسبيحات
وتهليل ونحو ذكر انه وعنهم اخذ الناس تعظيمها
وقيامها في المساجد والاحيا فلما اشتهر
ذلك عنهم اختلف الناس فيه فمنهم من اخذ
به ومنهم من انكره ونقل حرب الكرماني
في مسايله عن ابن راهويه التصريح بان
قيامها في المسجد جماعة غير بدعة والحاصل
ان في ذلك ثلاثة اقوال الاول لا يستحب
احياها مطلقا بل يكره ويبدع فاعله لانه
لم يصح عن المصطفى ولا عن احد من اصحابه
انه فعله الثاني انه يستحب مطلقا في المسجد

جماعة

جماعة على وجه الاشتهار والاعلان الثالث
انه يستحب احياها فرادى لا جماعة وهذا هو
المتجه كما اشار اليه المولف بقوله اذا احياها
الرجل يعني الانسان لنفسه فالظاهر
ندبها قاله الحافظ ابن رجب وتبعه جمع
فنقل المولف للاحاديث السابقة المصرحة
بندب قيامها ومثلها يعمل به في الفضايل
اي فضايل الاعمال لعدم شدة ضعفها
ودخولها تحت اصل كلي لما تقدم نقله عن
شيخ الاسلام عالم الدنيا وصالحها الفقيه
العابد الزاهد ابو زكريا النووي عن العلما
من المحدثين والفقها وغيرهم من انه
يجوز ويستحب العمل في الفضايل والترغيب
والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن
موضوعا فيتجه القول بندب احيايها
بالصلاة فرادى من غير تعيين عدد مخصوص
ولا كيفية مخصوصة وبقراة القران والحديث
والذكر والدعا والثنا والتفكر في مصنوعات
الله تعالى الدالة على وحدانيته وعظيم
ربوبيته وكذا بالصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم فرادى لما ذكره ابن العماد انها
تفضلته على سائر نوافل الطاعات قال
وفي صحيح مسلم ما يقتضي تفضيلها على

صلاة النافلة ونقل القاضي عياض في الشفا
انها افضل من العتق واما ذكر بعض من ادركناه
من جملة ما يحصل به احياؤها عقد الدروس
والمجالس لتفسير القرآن وشرح الحديث والكلام
على فضلها بل هذه الليلة وحضور هذه المجالس
وسماعها فلا يعول عليه منصف فان عقد
الدروس لذلك وحضورها مما ينبغي فعله قبل
دخول تلك الليلة ليتنبه الناس لقيامها
والعمل فيها اذا سمعوا ما ورد فيها على ما
اشار اليه المؤلف في عنوان هذه النبذة ومن
الكلام عليه واما تعليم احكامها وتعليمها
والاشتغال في تلك الليلة بسماع ما قيل
فيها من الفضل بل يفوت العمل فيها وهي
ليلة عمل لا تعليم وتعلم وانما محل ذلك قبلها
ليحصل الاستعداد كما تقدم فالتعلم للتعليم
فيها كالعمل يوم القيامة لا يقال يصرف بعض
الليلة للتعلم والتعليم وباقيها للعمل لانا نقول
ذلك مفوت لما هو الاكمل من احياء الكل بالقيام
المأمور به مع حديث علي كرم الله وجهه وقال
به ايضا باستحباب احيائها انفرادا لا اجتماعا
ابو عمرو عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي الدمشقي
فقيه الشام وشيخ الاسلام حدث عن عطاء ابن
ابي رباح والزهري وخلق كان عالم الامة اجاب

في

في سبعين الف مسئلة وكان من الزهد والتعبد
بالمحل الارفع كان اعمى من كثرة الخشوع والدموع
قال الشعبي وكان يصلح للخلافة وقال
الحاكم كان امام عصره عموما واهل الشام خصوصا
مات ببيروت مرابطا ذهب رضي الله عنه
الى انه يكره الاجتماع لها في المساجد ولا يكره
ان يصلي الرجل بخاصة نفسه قال الحافظ
ابن رجب وهذا هو الاقرب اي اقرب الاقوال
الثلاثة المذكورة انفا فهي عنه المؤلف بالظاهر
تنبيه تقدم ما قيل في ايقاد القناديل
وتزيينها انه انما استحسنه الشافعية وكتب
الله تعالى محيي الدين النووي قال من البدع
المنكرة ما يفعل في كثير من البلدان من ايقاد
القناديل الكثيرة العظيمة السرف في ليالي
معروفة كليلة النصف من شعبان فيحصل
بسبب ذلك مفاسد كثيرة منها مضاهاة المجوس
في الاعتناء بالنار والاكثار منها ومنها اضاعة
المال في غير وجهه ومنها ما يترتب على ذلك في كثير
من المساجد من اجتماع الصبيان واهل
البطالة ولعبهم ورفع اصواتهم وامتهانهم
المساجد وانتهاك حرمتها وحصول اوساخ
فيها وغير ذلك من المفاسد التي يجب صيانة
المسجد عنها انتهى وقال ابن الحاج في المدخل

وهذه ليلة عظيمة زادت فضيلتها ومقتضى زيادة
الفضيلة زيادة الشكر اللائق بها من فعل
الطاعات فابدل بعضهم مكان الشكر زيادة الابتداع
فيها مقابلا لذلك بالشكر لزيادة الفضيلة
ضد شكر المنعم الاكرم الى ما فعلوه من زيادة
الوقود الخارج حتى لا يبقى في الجامع
قنديل ولا شيء مما يوقد الا اوقد وزيادة الوقود
فيه تشبه بعبدة النار في الظاهر وان لم
يعتقدوا ذلك لان عبدة النار يوقدونها
حتى اذا كانت في قوتها وشعشعتها اجتمعوا
اليها بنية عبادتها وقد حث الشرع على ترك
التشبه بفعل اهل الاديان الباطلة وانضم
الى ذلك اجتماع كثير من الرجال والولدان
وكثرة اللغط واللغو الكثير وذلك بسبب
زيادة الوقود حتى انتهى ذلك الى المحرمات
الا ترى ان الجامع في تلك الليلة يرجع كانه دار
شرطة اليهم ... لخدمه واطال في ذلك ثم قال
وليتهم اقتصروا على ذلك لكن زادوا عليه
انهم يعتقدون انه اقامة حرمة لتلك الليلة
ولبيت الله عز وجل وانهم اتوا بتعظيمه
وبعضهم يرى ان ذلك من القربة قال وهذا امر
اشد مما تقدم لانهم لو اعتقدوا ان ذلك امر
مكروه رجي لهم الانقطاع عنه ولكنهم زعموا

انه

انه قربة ولا يتوب احد من القربة نسال الله
السلامة من خسف القلوب وانقلاب الحقائق
انتهى وقال ابن العماد من البدع المنكرة ايضا
ما يفعل في الجامع من ايقاد القناديل ثم يتركوها
الى طلوع الشمس وهو من فعل اليهود في
كنائسهم كما نبه عليه الزين الكتاني وفيه
ايضا اضاعة مال وهو حرام قال ومما
يشبه ذلك وقود الشمع الكثير ليلة عرفة
وغيرها وقد ذكر النووي في المجموع في كتاب
الحج ان ذلك حرام يشتد له النكير وروي عن
عمر بن عبد العزيز امير المومنين الخليفة
العادل الراشد اجمعوا على جلالته وفضله
ووفور زهده وعدله وشفقته على خلق
الله وكانت خلافته نحو خلافة الصديق
فملا الدنيا قسطا وعدلا قال سفيان الثوري
الخلفاء اربعة والخامس ابن عبد العزيز وهو
المبعوث على راس المائة الاولى فانه مات
سنة احدى ومائة بدير سمعان واظلمت
الدنيا لموته وتاسف عليه حتى الوحوش في
البرية ثم وقفت على اثر حسن انه كتب لعامله
بالبصرة وانه بلغه وقد كتب الى البلد المعروفة
وهي حدثت الاسلامية بنيت في خلافة عمر بن
الخطاب سنة ثمان عشرة يعني ووقف السواد

ولذلك دخلت في حد ما لا في حكمه عليك بأربع ليال
من السنة أي ألزم إحياءها بصلاة فإن الله يفرغ
فيهن الخير إفراغا أي ينزله فيهن إنزالا مستمرا
بأمر العقول بالإشباع عن كرمه وجوده يقال
أفرغته وفرغته بالتشديد وأفرغ الله
عليه الصبر إفراغا أنزله عليه وأفرغت الشيء
صببته واستفرغت المجهود استقصيت
الطاقة أول ليلة من رجب وليلة النصف
من شعبان وليلة الفطر وليلة الأضحى لكن
تطرق البلاء للمجهول أي تطرق الحافظ ابن حجر
في صحته عنه بأنه لم يذكره مسندا
من يوثق به لكن ورد في حديث مرفوع ما يغني
عن ذلك وهو ما خرجه الأصبهاني في
ترغيبه عن معاذ بن جبل عن النبي صلى
الله عليه وسلم من أحيا الليالي الخمس
وجبت له الجنة ليلة التروية وليلة عرفة
وليلة النحر وليلة الفطر وليلة النصف
من شعبان وسنده قال الحافظ المنذري
ضعيف لكنه ليس يشتد به الضعف فيما يحتمل
في الفضائل بل قد أخرج عبدان في كتاب الصحابة
من حديث أحمد بن سيار عن أبي معاذ البصري
عن مفضل بن فضالة القتباني عن عيسى
ابن إبراهيم عن سلمة بن سليمان الجزري عن

شداد

شداد بن سالم عن ابن كردوس عن أبيه عنه
صلى الله عليه وسلم قال من أحيا ليلتي
العيد وليلة النصف من شعبان لم يمت
قلبه يوم تموت القلوب قال الحافظ الزين
العراقي قال أبو موسى المديني في كتاب
المستفاد ورواه يحيى بن بكير عن مفضل
ابن فضالة وقال مروان بن سالم بدل شداد
قال وكذلك رواه الحسن بن سفيان عن
أحمد بن بشار النفيلي قال الزين ومروان
ابن سالم متروك قاله النسائي والدارقطني
وغيرهما وعيسى بن إبراهيم ضعيف أيضا
وسلمة بن سليمان ضعفه الأزدي وقال
ابن الجوزي حديث لا يصح وفيه آفات
وممن خرجه من هذه الطريق المنذري
في تاريخه وبالجملة فليس في إسناده كذاب
ورويناه حديث عمر بن عثمان بن كثير
ثم حديثا وأنه عليه السلام قال من قام ليلة
النصف من شعبان وليلتي العيد لم يمت
قلبه يوم تموت القلوب أي لم يمت قلبه بحب
الدنيا حتى يصد عن الآخرة أو لم يتغير قلبه
حال النزع ولا في القبر ولا في القيامة فهذه
طرق يعضد بعضها بعضا ويحقق الرد على
من زعم أن قيام ليلتها بدعة منكرة والفضيحة

لانه اهب بصنع العجايب وقال الامام الشافعي
رضي الله عنه في الام بلغنا ان الدعا يستجاب
في خمس ليال الليلة الجمعة والعيدين واول
ليلة من رجب وليلة نصف شعبان وما
نقله رضي الله عنه قد جا فيه حديث مرفوع
واخر موقوف اخرج الديلمي في مسند الفردوس
عن ابي امامة مرفوعا خمس ليال لا ترد
فيهن دعوة اول ليلة من رجب وليلة النصف
من شعبان وليلة الجمعة وليلتا العيدين وروى
البيهقي في الشعب وعبد الرزاق في
المصنف عن ابن عمر موقوفا خمس ليال
لا يرد فيهن الدعا ليلة الجمعة واول ليلة من
رجب وليلة النصف من شعبان وليلتا
العيدين قال ابن الجوزي وتبعه ابن رجب
ثم المؤلف ولا نص للامام احمد بن حنبل في
احيائها ولا في عدمه ولكن يتخرج في استحباب
احيائها روايتان من الروايتين عنه في
احيا ليلتي العيد لانه في رواية لم يستحب
قيامها جماعة لكونه لم ينقل عن المصطفى
ولا عن اصحابه واستحب ذلك في رواية
لفعل عبد الرحمن بن زيد بن الاسود لذلك
وغيره من كبار التابعين الا ان تلك ليلة شعبان
لم يثبت فيها فيما نعلم عن المصطفى ولا عن

صحبه

صحبه وثبت ذلك عن طايفة من اعيان التابعين
روي عن كعب بن ماتع بالمثناة
فوقية مكسورة المعروف بكعب الاحبار
بسكون الحا المهملة الحميري اليمني من
مسلمة علما اهل الكتاب اسلم في خلافة
الصديق ثم قدم من اليمن في دولة امير
المومنين عمر فاخذ عنه الصحابة وغيرهم
واخذ هو من الكتاب والسنة عن الصحابة
وكان من اوعية العلم سكن الشام في خلافة
عثمان وبها مات ثم قد زاد على المائة وروى
عنه جمع من التابعين مرسلا وله اشيا في
صحيح البخاري وغيره ان الله تعالى يبعث
اي يرسل جبريل عليه السلام الى الجنة
فيه ان الجنة مخلوقة الان خلافا لما عليه
المعتزلة ان تتزين وتقول لها ان الله قد
اعتق في ليلتك هذه من خلقه المومنين
عدد نجوم السما وعدد ايام الدنيا ولياليها
وعدد ورق الشجر وزنة الجبال جمع جبل
بالتحريك معروف ويجمع ايضا على اجبل على
قلة قال بعضهم ولا يكون جبلا الا اذا كان
مستطيلا وعدد الرمال بالبحر الراجح رمل
وهو معروف واصل المكان بالالف ما زاد رمل
والقصد بهذه المذكورات منه التكثير لا عده

محصور والمراد انه اعتق جميع من امن بالله
ماعدا من استثناهم في الاحاديث المتقدمة
وهذا الاثر لم يرد من طريق معتبر وبعض
ورثته فانما هو رايته في الكتب القديمة
قال ابو الفرج ابن الجوزي
الحنبلي ينتسب الى الجوز لبيع او غيره في
كتاب ذكر تزاحم التوابين روينا عن مالك
ابن دينار السامي الناجي بالنون والجيم
ابي يحيى البصري الزاهد الواعظ احد
الاعلام وهو مولى امراة من بني ناجية مات
سنة ثلاث وعشرين وقيل سبع وقيل
ثلاثين ومائة انه سئل عن سبب توبته
اي رجوعه الى الله تعالى وتزهده وتعبده
فقال كنت شرطيا ثم اني اشتريت جارية
اي امة وجمعها جواري والجارية في الاصل
السفينة سميت به لجريها في البحر فقيل
للامة جارية على التشبيه بها لجريها
مسخرة في اشغال مولاها والاصل فيها
الشابة لخفتها ثم توسعوا حتى سموا كل
امة جارية وان كانت عجوزا لا تقدر على المشي
تسمية بما كانت عليه اولا والشرا اخذ
الشي بالثمن واعطاوه فهو من الاضداد
وشريت الجارية شريا فهي شرية فعيلة

بمعنى

بمعنى مفعوله نفيسة اي جملة الذات كريمة
الصفات تقول نفس الشي بالضم نفاسة
كرم فهو نفيس ووقعت مني احسن موقع
وولدت مني بنتا فشغفت بها اي تعلقت
حبها بشغاف قلبي يقال شغف الهوى قلبه
شغفا بالسكون والاسم الشغف بفتحتين
بلغ شغافه بالفتح وهو غشاؤه وشغف
المال زيد له فاهو شديدا فهو مشغوف
به فلما دبت على الارض اي مشت يقال
دب الصغير يدب دبيبا ودب الجيش دبيبا
اي سار بهم مهلة والارض بسكون الراء
والجمع ارضون بفتحها وربما سكنت ازدادت
في قلبي حبا والفتني والفتها اي انست بي
وانست بها تقول الفته الفا بالكسر
انست به والاسم الالفة بالضم والالفة
ايضا اسم من الايتلاف وهو الالتئام والاجتماع
واسم الفاعل اليف مثل عليم وتالف القوم
اجتمعوا وتحابوا فلما تم لها سنتان تثنية
سنة بفتح السين والنون ماتت فكمدت
حزنها اي غير لونه يقال كمد الشي يكمد فهو
كمد بفتح فكسر تغير لونه والاسم الكمدة بضم
فسكون والكمد بفتحتين الحزن المكتوم فلما
كانت ليلة النصف من شعبان وكانت ليلة

جمة بنه فرأيت في منامي تقول يا مربنا مر نوما
ومنطما فهو نايم والنوم غشية ثقيلة
تهجم علي القلب فتقطعه عن معرفة الاشيا
ولهذا قالوا النوم اخو الموت والرويا فسرها
رسول الله بانها كلام يكلم بها العبد ربه
في المنام من رواة الضيا المقدسي في المختارة
والطبراني في الكبير والحكيم في النوادر عن
عبادة بن الصامت مرفوعا وفي حديث
احاديث ان رويا المومن الصالح جز من
ستة واربعين او ازبعين او خمسين او سبعين
جزا من النبوة كان القيامة قد قامت فنفخ
في الصور بينا نفخ للمفعول والنافخ اسرافيل
وهو قرن على هيئة البوق دايرة راسه
كالسموات والارض واسرافيل واضع فاه
عليه ينظر نحو العرش ان يوذن له حتى
ينفخ فيه فاذا نفخ صعق من في السما والارض
وبعثر ما في القبور اي اثير واخرج ما فيها
من الموتى اي بعثر للعرض وحشر الخلايق
اي اجمعوا للعرض علي الخالق والحشر يسكون
الشين المهملة جمع مع سوق بكره والمحشر
موضع الحشر وانا معهم فسمعت حسا
يكسر لها صوتنا خفيفا للنفس اي حولت
وجهي الي خلفي فاذا انا بثعبان عظيم اسود

ازرق

ازرق اي لونه اسود يميل الي الزرقة او عكسه
قد فتح فاه مسرعا نحوي فمررت بين يديه
اي امامه هاربا فزعا مرعوبا الهرب الفرار
يقال هرب يهرب هربا وهرب يلفر والفزع
الخوف يقال فزع فزعا فهو فزع بفتح فكسر
خايف والرعب بضم الرا الخوف ايضا فلجي
للاطلاب فمررت في طريقي اي جزت وذهبت
فيها يقال مررت مرورا واقمرا اخترت
ومررت سالكا في الطريق المسلوك وهو
مذكر في لغة نجد وبه جا القرآن ويونث
في لغة الحجاز والجمع طرق بضمتين وجمع الطرق
طرقات ويجمع على لغة التذكير على اطرقة
فاذا انا بشيخ نقي الثوب طيب الرايحة فسلمت
عليه فرد السلام فقلت ايها الشيخ اجرني
من هذا الثعبان اجارك الله عز وجل اي
امني منه امنك الله مما تخاف والجار الذي
يجير غيره اي يومنه مما يخاف والجار المستجير
ايضا وهو الذي يطلب الامان فبكى وقال
انا ضعيف وهذا اقوى مني مر واسرع فلعل
الله سبحانه ان يقيض لك ما ينجيك منه اي
يقدر لك ذلك يقال قيض الله له كذا اي قدره
له والنجاة الخلاص يقال نجا من الهلاك ينجو
نجاة خلص فوليت هاربا على وجهي فصعدت

علي شرف القيامة اي علوته عليه يقال صعدت في
السلم والدرجة يصعد صعودا وصعدت
السطح واليه وصعدت في الجبل بالتثقيل
اذ علوته والشرف بفتحتين العلو والشرف
الموضع المرتفع فهو مشرف فاشرفت منه
علي طبقات النيران اي نيران جهنم فكدت
اهوي فيها من فزعي اي قاربت ان اسقط
فيها من شدة الفزع يقال هوى يهوي
من باب ضرب هويا بضم الهاء وفتحها
وزاد ابن القوطية هواء بالمد سقط من اعلي
الي اسفل فصاح صايح اي صرخ صارخ
باعلي صوته يقال صاح بالشي يصيح صيحة
وصياحا صرخ والظاهر ان الصارخ من
الزبانية ارجع فلست من اهلها يعني النار
فاطمانت الي قوله ورجعت ورجع الفناب
في طلبي فاتيت الشيخ فقلت سالتك ان
تخبرني من هذا الشي فلم تفعل فبكي وقال
انا ضعيف ولكن سر الي هذا الجبل مشيرا
الي جبل بقربه فان فيه ودايع المسلمين
جمع وديعة فعلية بمعني مفعول واودعت
فلانا شيئا دفعته اليه ليحفظه واشتقاقها
من الدعة وهي الراحة واستودعته مالا
دفعته له كذلك فان كان لك فيه وديعة

فتنصرك

فتنصرك اي تعينك علي دفع عدوك ورده عنك
يقال نصرته علي عدوه ونصرته منه نصرا اعنته
وقويته والفاعل ناصر ونصير والنصرة بالضم
اسم منه فنظرت الي جبل مستدير من فضة
فيه طاقات مخرمة وستور معلقة علي كل طاقة
مصراعان من الذهب تثنية مصراع بكسر
الميم والمصراع من الباب الشطر وهما مصراعان
والذهب معروف وهو مذكر ولا يجوز تانيثه
فلذلك قال الاحمر هذا ما ذكره الازهري
لكنه قال غيره يجوز تانيثه فيقال هي الذهب
الحمرا وزعم ان التانيث لغة اهل الحجاز والت
بها جا القران مفصلة بالياقوت مكففة
بالدر بضم الدال كبار اللولو واحده درة علي
كل مصراع ستر من الحرير بكسر السين
ما يستر به ومثله السترة فلما نظرت
الي الجبل اي تاملته هرولت اليه اسرعت
المشي يقال هرول هرولة اسرع في مشيه
دون الخبب ولهذا قالوا هو بين المشي والعدو
وجعل جمع الواو اصلا والتثنية من واو وما
زال كذلك حتي قربت منه اي من الجبل صاح
بعض الملايكة اي الموكلون به ارفعوا الستور
وافتحوا المصاريع اي ففعلوا واشرفوا علي
اي اطلع الذين وراء الستور وخلف الباب

على من علو فرايت اطفالا كالاقمار جمع طفل وهو
الولد الصغير وينبغي هذا الاسم للولد حتى يميز
ثم لا يقال له بعد ذلك طفل بل صبي على
ما ذكره جمع لكن الظاهر انه اراد هنا كلهم من
لم يبلغ ولو مميزا وقرب الشبان مني بريد
بلغني حرت في امري اي لم ادر ما افعل يقال
حار في امره يحار حيرا او حيرة لم يهتد لوجه
الصواب فهو حيران والمراة حيرى والجمع
حيارى كسكارى وحيرته فتحير واصله ان
ينظر الانسان الى شيء فيغشاه ضوء فيصرف
بصره عنه والحاير معروف فقال بعض الاطفال
اي لبعضهم وحكم كلمة ترحم لمن وقع في هلكة
لا يستحقها انشروا فكلكم فقد قرب منه عدوه
فانشروا فوجا بعد فوج بفتح الفاء وسكون
الواو اي جماعة بعد اخرى قال اهل اللغة الفوج
الجماعة من الناس وجمعه افواج كثوب واثواب
وجمع الافواج افاويج واذا بابنتي التي ماتت
قد نظرت الي وبكت وقالت ابي والله اي هذا والله
ابي اكدت بالقسم دفعا للتردد في كونه هو
او يشبهه في الصورة ثم وثبت اي قفزت يقال
وثب وثبا من باب وعد قفز ووثوبا ووثيبا
فهو واثب ويتعدى بالهمزة فيقال اوثبته
من الوثوب والعامة تستعمله بمعنى المبادرة

والمسارعة

والمسارعة في كفة من نور وثوبا سريعا كرمية
السهم في السرعة والكفة بكسر الكاف كل
مستدير ومنه كفة الميزان والسهم معروف
حتى صارت عندي ومدت يدها الشمال الى
يدي اليمين فعلقت انا بها ومدت يدها
اليمين الى الشيب فولى هاربا ثم اجلستني
وقعدت في حجري بفتح الحاء وقد تكسر اي
حضني وحجر الانسان ما دون ابطه الى
الكشح وذكر في الاب الجلوس وفي البنت القعود
لان الجلوس الانتقال من سفل الى علو
وهو قد ارتقى من السفل الى العلو وهو الجبل
والقعود الانتقال من علو الى سفل والبنت
قد نزلت له وضربت بيدها اليمنى الى لحيتي
بكسر اللام اي اسرعت بيدها نحوها لانها
تداعبه وتلاطفه كما يفعل مع ابيه في الدنيا
وقالت يا ابت الم يان ما حان للذين امنوا
ان تخشع تخضع وتلين وتنقاد قلوبهم لذكر
الله عند سماعه فتتعظ به وتنزجر عن
القبايح وتتوب توبة نصوحا فبكيت وقلت
انتم تعرفون القران فقالت يا ابت نحن اعرف
به منكم ايها الاحياء الذين في الدنيا قلت
فاخبريني عن الشيب الذي اراد ان يهلكني
قالت ذلك عملك السيء تمثل وكسبك في

هذه الصورة المناسبة لحاله فوبخته على نفسك
فاراد ان يغرقك في نار الجحيم اي يبالغ في
غمسك في نار جهنم يقال اغرق في الشي
بالغ فيه واطنب والاستغراق الاستيعاب
والجحيم شدة تاجج النار فاشتق منها
الجحيم قلت فالشيخ الذي رايته قال ذاك
عملك الصالح اضعفته بتركه واهماله
حتي لم يكن له طاقة اي قدرة يقال اطقت
الشي اطاقة قدرت عليه فانا مطيق والاسم
الطاقة كالطاعة بمعنى الاسم فقلت يا بنية
ما تصنعون في هذا الجبل قالت اطفال
المسلمين قد اسكنوا فيه بنا اسكنوا للمفعول
الي ان تقوم الساعة اي القيامة وهي لغة
قطعة زمن غير معين ولا محدود وهذا الاسم
لوقت حدوث القيامة لانها ساعة خفيفة
يحدث فيها امر عظيم فالمسمي بها اول ازمنة
يوم القيامة فانها تقوم بغتة في ساعة
لطيفة حتي ان من تناول لقمة لا يمهل ليبلعها
فهل ينتظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة
ننتظركم تقدمون علينا فتشفعوا لنا قال
مالك بن دينار فانتبهت فزعا مرعوبا وكسرت
الات المخالفة وتركت جميع ذلك وعقدت مع
الله توبة نصوحا اي عاهدته علي ترك

القبايح

القبايح نادما عليها عازما علي ان لا اعود ووصف
التوبة بالنصح علي الاسناد المجازي والنصح
انما هو صفة التايب فتاب علي سبحانه فصل
ومن اولي ما يدعي به في هذه الليلة اللهم انك
عفو كريم تحب العفو اي انك ذو فضل وكرم تحب
الافضال والانعام فاعف عني اي امح ذنوبي
والعفو الفضل ومنه قل العفو اي الفضل
اللهم اني اسالك العفو والعافية اي محو الذنب
والسلامة من كل سقم وبلاء والمعافاة الدايمة
اي المستمرة التي لا انقطاع لها في الدنيا
والاخرة قال الزمخشري العفو ان يعفوا
عن الذنوب والعافية ان يسلم من البلا
والمعافاة ان يعفو الرجل عن الناس ويعفوا
عنه فلا يكون يوم القيامة قصاص لورود
ذلك اي هذا الدعاء في ليلة القدر وهذه افضل
الليالي بعدها ولهذا قالوا هي اخت ليلة القدر
ومن اولي ما يدعي به ايضا ما رواه جمع بسند
لا باس به عن ابي برزة بفتح الموحدة وسكون
الرا وبالزاي واسمه نضلة بنون اوله بن
عبيد الاسلمي شهد الفتح وغزا سبع غزوات
ومات سنة خمس وستين علي الاصح قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اهبط ادم
الي الارض اي انزل من السما اليها وادم ابو البشر

من اديم الارض اي ظاهره وجهها سمي به لخلقه منه
طاف بالبيت اسبوعا بضم الهمزة اي سبع طوفات
وصلى خلف المقام اي مقام ابراهيم ركعتين خفيفتين
ثم قال عقب فراغه من الصلاة اللهم انك تعلم سري
وعلانيتي لا يخفى عليك حالي فاقبل معذرتي اي ارفع
عني اللوم يقال عذرته فيما صنع عذرا اذا رفعت عنه
اللوم فهو معذور اي غير ملوم والمعذرة والعذر
بمعنى العذر وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي اي مسؤولي
وتعلم ما عندي فاغفر لي ذنبي فلا تؤاخذني بالعقاب
عليه اسالك ايمانا ثابتا وفي رواية يباشر قلبي
الذي هو بمنزلة ملك الاعضاء واستقامتها باستقامته
يعني يلازمه ويخالطه ويقينا صادقا حتى اعلم
اي اجزم واتيقن انه ما يصيبني الا ما كتب لي
اي قدرته علي في العلم القديم الازلي ورضني بقضائك
حتى لا احب تعجيل ما اخرت ولا تاخير ما عجلت
وفي الحديث الرضى باب الله الاعظم فاوحى الله
اليه يا ادم انك دعوتني بدعاء عظيم فاستجبت
لك ولن يدعوني به احد من ذريتك من بعدك الا استجبت
له وفرجت همه وغمه اي ازلتهما وكشفتهما والهم
الحزن والغم الحزن الشديد الذي يغطي السرور
وفرج الله الغم بالتشديد كشفه والاسم الفرج
بفتحتين والخرجة له من وراء تجارة كل تاجر واتته
الدنيا وهي راغمة اي ذليلة خاضعة منقادة وان

كان

كان لا يريدها فالزهد فيها لو اعطا الدنيا مع عدم
ارادتها ابلغ في الاكرام واعظم في الانقياد من عدم
اعطائها مع الزهد فيها فانها مع منعها لو اعطيها
معينة على الاخرة رافعة للدرجات فيها لو زهد
العبد فيها مع كونها في يده ابلغ في الرسوخ والتمكين
في الكمال فان من العصمة ان لا تجد ومن العصمة
ان لا تقدر ولذلك كان من دعائه عليه السلام
اللهم اغنني على ديني بالدنيا رواه الديلمي عن
علي مرفوعا ومن دعائه ما رواه الديلمي
عن جابر مرفوعا اللهم وسع علي من الدنيا
وزهدني فيها وهذا الحديث الذي ذكره المؤلف
روي بنحوه الحافظ من عدة طرق منها ما خرجه
الديلمي والطبراني وغيرهما عن عائشة رفعه
الى المصطفى لما اهبط الله عز وجل ادم وجاه
الموت فصلى ركعتين فالهمه الله هذا الدعاء فلما
دعا به اوحى الله عز وجل اليه يا ادم اني قد قبلت
توبتك وغفرت لك ذنبك ولن يدعوني احد بهذا
الدعاء الا غفرت له ذنبه وكفيته المهم من امره
وزجرت اي طردت الشيطان عنه انتهى ولهذا
ورد من طرق ان المصطفى كان يدعو به والله
اعلم تم شرح هذه النبذة على احسن
حال والله الموفق للصواب
وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم